جلال الطالباني نشاته السياسية ودوره في تأسيس الحزب الوطني الكردستاني

الأستاذ المساعد الدكتور عهود عباس احمد
جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي
قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية

الملخص:-

جلال الطالباني زعيم سياسي عراقي كردي , خدم القضية الكردية منذ صغره وحتى وفاته وتدرج في المناصب السياسية , كما أنه ساهم في رسم مستقبل المسألة الكردية السياسي , وتمكن من تأسيس حزب الأتحاد الوطني الكردستاني بعد أن أعلن الملا مصطفى البارزاني عن توقف ثورته الكردية , وخاض على أثر ذلك الصراع الكردي مع الحكومة المركزية في بغداد , وربطته علاقات ودية كبيرة ومتنوعة مع سياسيين الدول الإقليمية والدولية , وهو شخصية قيادية كردية مهمة , حظي بأحترام الجميع .

المقدمة:-

ظهرت مسألة القضية الكردية ومطالبتها بالحصول على الاستقلال الذاتي أو الحكم الذاتي منذ أن وجد الشعب الكردي داخل الإطار السياسي والجغرافي والاجتماعي لخارطة العراق وانصهاره بنسيج الشعب العراقي . ولهذا ظهر على مر التاريخ قيادات سياسية وطنية كردية تزعمت القضية الكردية في تحقيقي آمالها في الحصول على الحكم الذاتي والمشاركة الفعلية في العيش داخل وطن واحد بسلام دائم .

ومن أبرز أولئك القادة السياسيين الأكراد كان جلال الطالباني الذي لا يقل شأناً عن دور الملا مصطفى البارزاني في قيادته للحركة القومية الكردية في مراحلها المبكرة من تاريخ العراق المعاصر , بل أنه أكمل مسيرة البارزاني للمطالبة بالحقوق المركزية الكردية .

وفي هذا البحث المتواضع نلقي الضوء على دور جلال الطالباني السياسي من أجل قضية قوميته وبداياته الأولى في دخول المعترك السياسي الوطني , وتمثيل قوميته في المؤتمرات والأجتماعات المحلية والخارجية من أجل إيصال الصوت الكردي للعالم .

أما في الفصل الثاني فقد تناولنا بوادر الأزمة الكردية – الكردية , وتباين المواقف وأختلاف الآراء فيما بين الكرد أنفسهم , بسبب تعدد وجهات النظر وطريقة التعامل مع الحكومة المركزية وحصول الأنشقاق الكردي–الكردي

وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى أنجاز جلال الطالباني الكبير والمتمثل بتأسيسه حزب الأتحاد الوطني الكردستاني والظروف التي أحاطت في تأسيسه , ودور الحزب في المقاومة الكردية بعد إعلان الملا مصطفى البارزاني توقف ثورته وإنهائها .

وأخيراً لابد لنا من أن نذكر بان جميع الرسائل التي أشرنا إليها في موضوع البحث هي عبارة عن وثائق أحتفظ بها السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان السابق عن أبيه الملا مصطفى البارزاني , وبعضها الأخر وثائق وردت في بعض مؤلفات جلال الطالباني أو كتب أُخرى.

المبحث الأول : نشأته المبكرة وبداياته السياسية :

ولد جلال الطالباني (بالكردية : جه لا ل تا لْه باني) في قرية كلكان التابعة لقضاء كويسنجق على الأرجح عام ١٩٣٣ أو عام ١٩٣٤ وذلك حسب رواية والدته له , وهو عام ظهور الفلس العراقي[١] , كما أن الشيخ أديب عم جلال الطالباني الذي كان يدون تواريخ ولادة جميع أبناء العائلة الطالبانية على جدران التكية الطالبانية , وبحسب مدوناته تلك فأن جلال الطالباني ولد في بداية شهر نيسان من عام ١٩٣٣ , واما والدته فهي من عشيرة المنكور تزوجت والده الشيخ حسام الدين أبن الشيخ نوري بن الشيخ غفور الطالباني بعد مقتل زوجها الشيخ برهان في عام ١٩٢٧ وأنجبت منه ابنه البكر جلال الدين وأبنتين هما فوزية وجميلة[٢] وكان والده أحد شيوخ الطريقة القادرية[٣] , دخل جلال الطالباني (الكتاب) لتحفيظه القرآن قبل أن يتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدينة كويسنجق[٤] , التي أنتقل إليها مع عائلته بعد أن أصبح والده مرشداً للتكية الطالبانية هناك بعد أن توفي أحد الشيوخ من أعمامه الذي كان يدير تلك التكية[٥] وهكذا ولد جلال حسام الدين الطالباني لأسرة دينية معروفة , ومارس نشاطه السياسي في مرحلة مبكرة من عمره[٦] . وتربى في كنف عائلة دينية شهيرة تنتمي إلى عشيرة زنكنة الكبيرة[٧].

وفي عام ١٩٤١ وهي نفس السنة التي قامت بها ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق , والهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي دخل المدرسة ليتلقى تعليمه الأبتدائي , وفي سنوات دراسته المبكرة وهو لازال في الصف الرابع الأبتدائي بدأت مشاعره القومية والوطنية تظهر بصورة كبيرة , وخاصة بعد أن حظي بمعلمين لمادة التاريخ قاموا بتحفيظه الأشعار والاناشيد الكردية التي حركت فيه الشعور القومي والأساس الفكري والأخلاقي لعمله السياسي اللاحق[٨] .

وعندما كان في الصف الخامس الأبتدائي بدأ يدس أنفه في السياسة , وعليه فقد بدأ يتابع الشؤون السياسية الكردية القائمة في ذلك الوقت , ومنها التهيأ والأستعداد لأعلان جمهورية مهاباد[*] في كردستان أيران , والانتفاضة البارزانية في كردستان العراق , وهذه الاحداث في حينها شكلت الخميرة الاولى لأفكاره السياسية فأخذ يقرأ ويتابع ما ينشر في المجلات والصحف كمجلة الوطن التي كانت لسان حال جمعية "ز. ك"[*] , وصحيفة كلاويز مع التردد على المكتبات العامة في كويسنجق[٩] , وحرص في عطلة الصيف للعام الدراسي ١٩٤٥ – ١٩٤٦ على الالتقاء بطلاب الكليات العائدين إلى كويسنجق ليتعرف أكثر على ما يحملونه من أفكار ومعلومات عن القضية الكردية ونشاطاتهم وتوجهاتهم بخصوصها وللحصول على منشوراتهم بهذا الصدد[١٠] , وكل ذلك وهو ما زال في الصف السادس الأبتدائي , بل انه قام بأول أضراب مع مجموعة من زملائه في المدرسة ضد أحد المعلمين وهو لازال في تلك المرحلة الدراسية وشكلوا أثر ذلك الأضراب جمعية عرفت بأسم جمعية الطلبة التقدميين بمساعدة مدير المدرسة , وهكذا وبفترة زمنية قياسية بالنسبة للمعتاد من أقرانه وهو لازال في الدراسة الابتدائية أستطاع تحقيق الكثير من طموحاته التي رسمها لمستقبله , فقد أنتمى إلى الحزب الديمقراطي الكردي العراقي في شتاء عام ١٩٤٧ وهو لازال أيضاً في الصف السادس أبتدائي , على يد الأستاذ طاهر سعيد مدرس مادتي الحساب واللغة الإنكليزية في تلك المدرسة بعد أن دعاه إلى منزله ليملأ له أستمارةالأنتماء الحزبي , وفي كانون ذلك العام أصبح عضواً في الحزب وله أسم حركي وهو "ئاكر" ويعني النار , ومن ذلك الحين أصبح شغوفاً بالعمل الحزبي داخل معترك العمل السياسي المنظم , وهو العام الذي حدد مسار حياته السياسية فيما بعد , وبدأ يقرأ كل ما يقع تحت يده من الكتب في اللغتين العربية والكردية ويشترك في بعض المجلات والجرائد التي صدرت حينذاك[١١] , وعندما كان في المدرسة الثانوية في العام الدراسي ١٩٤٧ – ١٩٤٨ شارك بالأنتفاضة الشعبية التي قامت في بغداد وكويسنجق ضد المعاهدة العراقية البريطانية المعروفة بأسم بورتسموث , وفي عام ١٩٤٨ رشح لفرع أتحاد طلبة كويسنجق ومثل هذه المدينة في أول مؤتمر عام للطلبة العراقيين , والذي عقد في ساحة السباع يوم ١٩٤٨/٤/١٤ وعرف بمؤتمر السباع , والذي شارك به من جميع انحاء العراق من اليساريين والشيوعيين والديمقراطيين ما عدا القوى القومية , وكان مؤتمر السباع أول سفرة للعمل السياسي له في بغداد[١٢] .

ولقد وقع جلال الطالباني في حب الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري , وهو لازال فتى صغير عندما حضر المؤتمر الطلابي في بغداد عام ١٩٤٨ , وخلال التظاهرات التي خرجت ضد عقد معاهدة بورتسموث فكان لأول مرة يسمع بشكل مباشر قصيدة الجواهري (يوم الشهيد) , ومنذ تلك اللحظة لم يحضر مناسبة

تأبين أو مناسبة وطنية أو نضالية إلا واستشهد بقصائده يقرأها بحماسة وبعربية سليمة حتى قيل من يفتقد صوت الجواهري عليه سماعها بصوت جلال الطالباني[١٣] .

وفي صيف العام الدراسي ١٩٥٠ – ١٩٥١ عندما كان في الرابع الإعدادي , أعتقل جلال الطالباني لأول مرة وتم نفيه إلى الموصل , ومن ثم إلى كركوك بقرار من الحزب الديمقراطي بعد أن تدخل في موضوع نقله إلى هناك ليساعدهم في شؤون صحيفتهم رزكاري التي كان دوره الأساسي فيها هو القيام بتوزيعها مع جميع منشورات الحزب الديمقراطي , وبسبب نفس الدور الملقى على عاتقه تم سجنه مرة أخرى في نفس العام[١٤] .

وكما هو معروف فقد تدرج في المناصب الحزبية حتى أصبح عضواً مؤسساً فيه , إذ اختير عام ١٩٥١ عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الملا مصطفى البارزاني[١٥] .

لم تثنه الاعتقالات من إكمال مسيرته الدراسية , إلا انها أعاقته من الدخول إلى كلية الطب التي كان يطمح فيها , بسبب الدرجات المنخفضة التي حصل عليها , نتيجة لأعتقاله في أوقات الأمتحانات العامة , كما أن متطلبات الأنتماء إلى الجامعات العراقية في ذلك الوقت كانت أيضاً عائقاً أخر له , كضرورة أثبات شهادة الجنسية العراقية مع شهادة حسن السلوك , والتي كان يصعب الحصول عليها وبخاصة شهادة حسن السلوك نظراً لأعتقاله لمرتين , هذا ماجعله يختار كلية القانون بعد توسط أحد أقربائه لدى عميدها في أن يُقبل في كلية القانون أولاً ومن ثم يستكمل الأوراق الثبوتية المطلوبة منه لاحقاً , وبأسلوب ذكي تمكن بعد ذلك من أن يوهم الموظف المختص بأنه كان قد سلمه كافة الاوراق والمستندات المطلوبة منه , وهكذا أنتهى إلى كلية الحقوق في بغداد[١٦] , وحينما أنتهى إلى كلية الحقوق في جامعة بغداد عام ١٩٥٣ . تمكن مع مجموعة من رفاقه من تشكيل أتحاد طلبة كردستان سراً , كما أنه أثناء فترة دراسته عمل في جريدة أسمها خبات وجريدة كردستان في بغداد التي أصبح رئيساً لتحريرها وكانت تصدر باللغتين العربية والكردية[١٧], ولكن تزايد نشاطه السياسي أضطره للأختفاء عام ١٩٥٦ وترك الدراسة أثر ذلك[١٨] , فقد تم أعتقاله أثناء وجوده في كلية الحقوق ثلاث مرات او أربع إلى أن تم طرده من الكلية عام ١٩٥٦[١٩] .

ومع ذلك كان كاتباً دافع عن حقوق أمته الكردية وهو طالب في الحقوق , وأصبح عضواً في جريدة التحرير الكردية القومية وصعد الجبل ليقاتل[٢٠] . ومنذ عام ١٩٥٧ بذل الحزب الديمقراطي الكردستاني جهوداً للاتصال بالحركة العربية التحريرية النامية في مصر وسوريا فقد أجرى وفد حزبي مؤلف من جلال الطالباني وعبد الرحمن الذبيحي وكمال فؤاد مفاوضات مع القادة السوريين أمثال أكرم الحوراني الذي كان رئيساً للبرلمان السوري وعبد الحميد السراج الشخصية العسكرية المتنفذة آنذاك[٢١] .

وعندما تم التوقيع على حلف بغداد في (٢٤ شباط ١٩٥٥) بين كل من العراق وأيران وتركيا وباكستان , أعتبر الأكراد أن هذا الحلف وقف "ضد مطالب الشعب الكوردي وحقوقه القومية وكفاحه" , وقال جلال الطالباني عن هذا الحلف أنه أستهدف وأكد على معاداة القومية العربية والكردية وهدد أمن وأستقلال الشعوب التابعة للأتحاد السوفييتي , وزاد من الهيمنة والأحتكار الغربي في المنطقة[٢٢] .

وشارك جلال الطالباني بمهرجان أقيم في وارشو عام ١٩٥٥ , بعدما شاع خبر في العراق بانعقاد مهرجان الشباب الخامس , والذي تم على اثره تشكيل لجنة سرية للمشاركة في مهرجان وارشو , وقد شاركوا ضمن

الحزب الشيوعي كوفد مشترك من أتحاد الشباب الديمقراطي الكردستاني , وأتحاد الطلبة الديمقراطي التابع للحزب الشيوعي وقد نجحوا في أن يطرحوا أنفسهم كوفد يمثل شعباً له خصوصيته القومية , كما سنحت لهم الفرصة في عقد أجتماع كوفد كردي أستدعو له ممثلي في عدد من البلدان الكبرى مثل (بريطانيا , فرنسا , الاتحاد السوفيتي , اليابان , الولايات المتحدة الأمريكية ...) , وكذلك العديد من الشخصيات الأدبية من بلدان أخرى , وهكذا تمكنوا من عقد الصلات مع الوفود المشاركة والتباحث معهم[٢٣] . وأثناء زيارة جلال لوارشو عام ١٩٥٥ حاول الاتصال بالملا مصطفى البارزاني زعيم الثورة الكردية الذي هاجر إلى الأتحاد السوفيتي بعد فشل ثورته عام ١٩٤٣ – ١٩٤٥ في العراق , وانهيار جمهورية مهاباد في كردستان – إيران لكن السوفييت لم يسمحوا له باللقاء مع الملا مصطفى[٢٤] .

ومن وارشو سافر جلال الطالباني إلى الصين بعدما تم توجيه دعوة إلى شخصين في العراق فقط , الأول بأسم أتحاد الشباب الديمقراطي العراقي , والثاني باسم أتحاد شباب كردستان ورشح جلال لتلبية هذه الدعوة , وفي الصين شارك في جميع الفعاليات الصينية كما زار أتحاد الأدباء وأتحاد الطلبة والشباب والاتحاد النسائي بعد أن أمضى شهراً في الصين[٢٥] . وبما أن جلال لم يتمكن من لقاء الملا مصطفى اثناء حضوره مؤتمر وارشو بشكل مباشر , ارسل رسالة له من بكين عندما سافر إلى الصين , بينت تلك الرسالة على أنقطاع الصلة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والملا مصطفى , لأن الأخير ورفاقه كانوا تحت الرقابة الصارمة لأستخباراتالأتحاد السوفيتي التي لم تسمح له بالقيام بأية صلات مع اية جهة كانت دون علمهم وموافقتهم[٢٦] وفي عام ١٩٥٧ سافر جلال الطالباني إلى موسكو للمشاركة في مهرجان أتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي[٢٧] , وأستغل وجوده هناك , وكتب رسالة ثانية إلى الملا مصطفى بتاريخ ١٩٥٧/٧/٣٠ شرح فيها معاناة الحزب الديمقراطي الكردستاني وأهم التطورات التي حصلت فيه وما تعانيه الحركة القومية الكردية في العراق , وعن المؤامرات الأستعمارية في كردستان العراق , وانهم بأشد الحاجة له ولأرشاداته وتوجيهاته[٢٨] , ولكن بعد ذلك تم اللقاء بينهما[٢٩] , في أحد فنادق موسكو التي كان يسكن فيها الملا مصطفى البارزاني[٣٠] .

وبما أن الشعب الكردي مثل سائر شعوب الأرض ولها الحق في أن يكون لها كيان مستقل أنطلاقاً من المبادئ الكوسموبولوتية[*] التي كانت رائجة في تلك الفترة , كان جلال الطالباني وجماعته في الحزب الديمقراطي الكردستاني , غرسوا عام ١٩٥٥ فكرة تأسيس حزب كردي في سوريا على غرار حزبهم في العراق , إذ لم يكن وسط الكرد في سوريا أية حركة أو فكرة لتأسيس حزب كردي منافس للحزب الشيوعي الكردي هناك , وقد شكلت لقاءات جلال الطالباني مع الملا مصطفى فيما بعد في الاتحاد السوفيتي ومشاركته في مهرجان موسكو بصفته ممثل الحزب في العراق , نقاطاً أيجابية دعمت توجهاته لتأسيس حزب في سوريا , وقد شكل الحزب عام ١٩٥٧[٣١] .

تخرج جلال الطالباني في عام ١٩٥٩ من كلية الحقوق وسجل أسمه في نقابة المحامين , وحسب القوانين العراقية التي كانت سائدة فأن خريجي الجامعات لابد من ان يخدموا في الجيش العراقي , لهذا انتسب إلى كلية الأحتياط ليتخرج ضابطاً أحتياطاً , وقد نسبوه ليكون مدرس قانون في الكلية العسكرية ولكنه فيما بعد وتوسط ليتخلص من الكلية العسكرية , وهكذا تم تنسيبه إلى مدرسة الدروع في معسكر أبو غريب ودخل

دورة الدروع لمدة ثلاث أشهر بعدما تدرب فيها على قيادة الدبابات والتقنية والاتصالات وقتال الدروع , وبعد أن أنتهى منها تم تنسيبه على كتيبة الدروع الرابعة في أبو غريب التي كانت مجهزة بدبابات (تي ٥٤) السوفيتية , والتي كانت قد وصلت تواً إلى العراق وبقي ضابطاً في هذه الكتيبة لستة أشهر , وبعدما تم إجازة الحزب الديمقراطي الكردستاني رسمياً طلب الملا مصطفى من عبد الكريم قاسم أعفاءه من الفترة المتبقية عليه من الخدمة العسكرية وهذا ما تم له حيث عاد ليعمل محامياً[٣٢] , كما أنه في نفس السنة عمل محرراً في جريدة الجمهورية[٣٣] , وأنضم إلى حركة أنصار السلم والديمقراطية في نفس العام[٣٤] .

وعندما أندلعت ثورة أيلول عام ١٩٦١ بين الأكراد والحكومة العراقية , والتي رفعت شعار (الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان)[٣٥] , شارك جلال فيها وهرب إلى الجبال مرة أخرى , وأوكلت إليه مسؤولية منطقتي كركوك والسليمانية[٣٦] , كما قاد أعمال الثورة في مناطق أخرى منها موات ورزان وقره داغ[٣٧] .

وكانت وجهة نظر جلال الطالباني عندما قامت ثورة أيلول ١٩٦١ , أن الشعب الكردي لم يطلب المساعدة من أحد , كما قال "لسنا شيوعيين ولا يساعدنا السوفييت وأن كل ما نريده من الدول الكبرى أن تقف على الحياد ولا تنحاز لجانب ما"[٣٨] .

وبقيام ثورة أيلول ١٩٦١ بقيادة الملا مصطفى البارزاني , أنتقل جلال من العمل السياسي إلى القتال المسلح , حيث أنضم إلى المقاومة الكردية , وبعد عامين قاد المفاوضات مع الحكومة العراقية , وهي مفاوضات أظهرت خلافات جوهرية بينه وبين الملا مصطفى البارزاني[٣٩] .

وفي أحد أعياد ثورة عام ١٩٦١ عندما كان جلال في بغداد , وكان عضواً في المكتب السياسي المعلن , ألقىخطاباً بتلك المناسبة في قاعة الشعب الملاصقة لبناية وزارة الدفاع القديمة , التي أتخذها عبد الكريم قاسم مقراً له , وأنتقد عبد الكريم قاسم وسياسته في هذا الخطاب , مما أضطره إلى الأختفاء في أحد الشقق في بغداد التابعة للأفراد وحتى ذهابه إلى السليمانية خوفاً من ألقاء القبض عليه بعد توجيه أنتقادهُ لحكم عبد الكريم قاسم وبالفعل صدر أمر بألقاء القبض عليه[٤٠] .

ولكن بعد الأنقلاب على عبد الكريم قاسم وتصفيته في (٨شباط/فبراير ١٩٦٣) , قاد جلال الطالباني الوفد الكردي الذي توجه إلى بغداد لأجراء مباحثات مع رئيس الحكومة الجديد وهو عبد السلام عارف[٤١] , بعد أن أرسلت الحكومة ممثل عنها إلى الأكراد وهو كريم قرني ليعرض عليهم رغبة الحكومة في حل المشاكل العالقة بينهما وتسمية وفد يصل إلى بغداد من الأكراد للتفاوض معه[٤٢] .

ولأن حزب البعث بعدما جاء إلى الحكم بعد ثورة (٨ شباط ١٩٦٣) , عرض على الأكراد وقف أطلاق النار وأنهاء القتال الذي بدأ بثورة أيلول ١٩٦١ , والدخول في حوار ورغم أن الأكراد لم يتفاءلوا بهذا العرض , ولكنهم كانوا بحاجة إلى هدنة وإلى وقف أطلاق النار لأنهم كانوا متعبين ومنهكين من قتال استمر لأكثر من سنتين , ولكي يفهموا ماذا يريد البعثيون منهم ولهذا صارت الهدنة بين الطرفين[٤٣] . وذهب الوفد الكردي برئاسة جلال الذي كان في حينها عضواً في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني , يرافقه صالح اليوسفي كخبير مساعد له ونزلوا في فندق بغداد في يوم ١٩٦٣/٣/١٩ , وأستقبلهم في مساء نفس اليوم وفد حكومي , ثم في اليوم التالي ذهب الوفد الكردي لمقابلة رئيس الجمهورية عبد السلام عارف , ودارت في الايام

التالية مفاوضات بين الوفدين الكردي والعراقي , وكان الوفد الكردي هذه المرة يتكون من جلال الطالباني وبابا علي وصالح اليوسفي وفؤاد عارف , والثلاثة كانوا من الأكراد الذين استوزروا وزارات في الحكومة الجديدة , أما الوفد الحكومي فقد تألف من علي صالح السعدي وصالح مهدي عماش وأثنين أو ثلاثة أخرين , وبعد أستمرار المفاوضات بين الوفدين أنضم أحمد حسن البكر إلى الوفد الحكومي وكذلك حازم جواد(*) في المفاوضات اللاحقة , وكان مطلب الوفد الكردي الرئيسي هو الحصول على الحكم الذاتي وتطبيقه , أما حازم جواد فقال اني لا اتحدث عن الحكم الذاتي بل اني أؤيد تأسيس دولة كردستان الاشتراكية , وبعد أن أصر الأكراد على مطالبهم , أبلغهم الوفد الحكومي بأنه لا يمكن حسم الأمور المهمة دون علم جمال عبد الناصر , فلا بد من الذهاب إليه واستفتائه في الموضوع(٤٤) .

وهكذا أقترح الوفد الحكومي على الوفد الكردي مرافقته إلى مصر , منتهزين ذكرى قيام الوحدة بين مصر وسوريا , واعدين الوفد الكردي إذا ما حصلوا على دعم مصر والجزائر أنهم سيقومون بإصدار بيان الحكم الذاتي للأكراد وإعلانه للشعب العراقي , ووافق الوفد الكردي برئاسة جلال الطالباني مرافقة الوفد الحكومي وسافرا يوم (١٧ نيسان ١٩٦٣) , وهو يوم ذكرى الوحدة المصرية السورية , وكان قصد جلال الطالباني هو الالتقاء بجمال عبد الناصر وبن بيلا وأحاطتهما برأي الوفد الكردي بخصوص القضية الكردية , ولكي لا يذهب الوفد الحكومي لوحده ويعرض أو يبحث ما يريده أو يفيده , إضافة إلى رغبة جلال الطالباني برفع مستوى القضية الكردية من مجرد قضية داخلية إلى المستوى العربي ثم إلى المستوى العالمي(٤٥) , وفي الحقيقة أن الوفد العراقي الذي وصل إلى القاهرة بعد ثورة شباط كان وفداً شعبياً وليس رسمياً , والذي رافقه جلال الطالباني ممثلاً عن الحركة الكردية في الوفد , كان جلال متردداً في قبول الأشتراك في الوفد دون موافقة مسبقة من الملا مصطفى البارزاني , إلا أن بعض الشخصيات الكردية المؤثرة أقنعته بضرورة الأشتراك في الوفد , وبعد رجوع جلال الطالباني إلى العراق قاموا بتوضيح الأمر للملا مصطفى البارزاني , الذي لم يكن منذ البداية مرتاحاً من أشتراك الطالباني في الوفد , إلا انه غير رأيه بعد أن وضحت له الامور فيما بعد(٤٦) .

وفي رأي أخر ذكر أن مسألة ضم الوفد العراقي الذاهب إلى القاهرة تبقى موضع نقاش فيما إذا كان مجرد إظهار للصداقة الكردية – العربية , أم لتحديد الحقوق الكردية(٤٧) .

وعندما ألتقى الوفد الكردي مع جمال عبد الناصر سأله الأخير عن صيغة وشكل الحكم الذاتي الذي يطالب الأكراد به , فكان جواب الوفد الكردي أن رئاسة الدولة والمالية العامة والجيش والعلاقات الخارجية ستكون من الصلاحيات الحصرية لحكومة بغداد , وأن الأكراد سيديرون شؤونهم الداخلية فقط , على غرار تجربة يوغسلافيا أو تجربة الهند أو ليبيا(٤٨) , وأيضاً كان هناك لقاءاً أخر بين جلال الطالباني وفؤاد عارف في دار جمال عبد الناصر(٤٩) .

فقد ربطت جلال الطالباني وعبد الناصر علاقات ودية , حيث وافق جمال عبد الناصر على فتح إذاعة خاصة للأكراد من القاهرة ووافق على تعين شوكت عقراوي مندوباً للثورة الكردية في مصر(٥٠) . وأثناء مباحثات الوحدة الثلاثية في القاهرة قدم الوفد الكردي برئاسة جلال الطالباني رسالة إلى المندوبين الممثلين للحكومات المصرية والسورية والعراقية , وكان من ضمن ما جاء بها هو ما تقتضيه طبيعة الشمول لمباحثات القاهرة أن

يكون الشعب الكردي ممثلاً فيها , وأن الشعب الكردي لايقف في يوم من الايام بوجه إرادة الشعب العربي مع التأكيد على اللامركزية في إدارة الحكم في كردستان[٥١] , ويعني ذلك انه فيما إذا أنضم العراق إلى أتحاد فيدرالي مع مصر وسوريا , يجب عليه منح الشعب الكردي في العراق حكماً ذاتياً بمفهومه المعروف غير المتأول ولا المضيق عليه[٥٢] .

وبعد زيارة الوفد الكردي إلى القاهرة سافر إلى الجزائر للقاء الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا , وكان ذلك في يوم (٢٤ أو ٢٥ نيسان ١٩٦٣) , والذي أشاد بدور الأكراد عبر التاريخ , وأنه من الضروري الإسراع بإعطائهم حقوقهم في الحكم الذاتي , وأنهم شعب مسلم وأصدقاء للعرب , وبعد الجزائر عاد الوفد إلى مصر ليتعرف على رأي جمال عبد الناصر بخصوص ما عرضه الوفد الكردي عليه , وكانت نصائحه هو ضرورة المحافظة على الأخوة العربية الكردية , وعلى الحكومة العراقية أن تمنح الأكراد الحكم الذاتي , ويجب ان تحل المسألة بالحوار السلمي السياسي بين الطرفين , وأن لا يفكر الاكراد بالثورة ولا الحكومة العراقية أن تفكر بالقتال والتحرش بالأكراد[٥٣] .

وأكد الوفد الكردي على ان يكون هناك أقليم للكرد ضمن الوحدة العربية أذا ما أقيمت من دولة مصر وسوريا والعراق , ولكن رد جمال عبد الناصر للوفد الكردي هو ان البعثيين غير جادين أو صادقين في عمل وحدة مع مصر , وأنه يميل إلى أيجاد حل سلمي للمشكلة الكردية لمنع تدخلات الدول الإقليمية المجاورة للعراق وقطع الطريق عليها , ولهذا دعا الحكومة في بغداد مراراً وتكراراً إلى اجراء حوارات مفيدة مع الأكراد[٥٤]

وبعد عودة الوفد الكردي من مصر إلى بغداد عقد اجتماعاً حضره من الجانب الكردي صالح اليوسفي والعقيد مصطفى عزيز وحمة سعيد الخفاف في مكتب صالح مهدي عماش وحضره بابا علي الشيخ وفؤاد عارف وعدد من وزراء البعث , وقال عماش "نحن نقبل بمطالبكم للحكم الذاتي ولكننا نحتاج إلى فرصة لوسمحتم" , وطلب من جلال أن يكتب بنفسه صيغة للحكم الذاتي وسيوقع عليها عماش , وكذلك مجلس قيادة الثورة على أن تعلن بعد ستة أشهر , لكن الحكومة لم تعلن شيئاً فيما بعد عن هذا الموضوع , وساد البرود بين الطرفين , ومن ثم استأنفت المفاوضات لمرات عديدة ما بين وفود كردية ذاهبة إلى بغداد ووفود حكومية ذاهبة إلى كردستان , ومرة أخرى قرر ملا مصطفى البارزاني أن يشكل وفد كردي برئاسة جلال الطالباني للتفاوض مع الحكومة لكن هذا الوفد أيضاً لم يكن قد توصل إلى نتيجة او حل مقبول بين للطرفين[٥٥] , وكثير ما كان جلال الطالباني يلقي الخطب والكلمات في المؤتمرات التي تقيمها جمعية الطلبة الكردية وفي ميونخ وفي أوربا فقد ألقى كلمة مهمة في آب ١٩٦٣ في مؤتمر جمعية الطلبة الأكراد في ألمانيا وكان لها صداها الكبير بين الطلبة الأكراد هناك[٥٦] .

المبحث الثاني : الأزمة الكردية – الكردية وموقف جلال الطالباني منها :

بعد أن ضرب عبد السلام عارف حزب البعث في (١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣) , مستغلاً الخلافات داخل القيادة القطرية لحزب البعث , أخذت العلاقات بين عبد السلام عارف والأكراد تتحسن وجرت مفاوضات بين الأكراد والحكومة ترأسها جلال الطالباني من الجانب الكردي , حيث أرسل من قبل الملا مصطفى والمكتب السياسي إلى بغداد وكان كلاهما يثق به لإجراء مفاوضات مع الحكومة[٥٧], وعادت الحوارات بين الطرفين

وكانت ناجحة بحيث أنهم توصلوا في (١٠ شباط/فبراير ١٩٦٤) إلى ما يسمى بإتفاقية المشير البارزاني , توصلوا بها إلى وقف أطلاق النار الذي دعا له كل من عبد السلام عارف والملا مصطفى البارزاني , الذي صدر على اثره بيان مشترك لم يتضمن من الناحية العملية كل الحقوق التي طالب بها أو يتمناها الأكراد , ولكنه أدى إلى حدوث توقف للقتال لحوالي مدة سنة , وهذا أيضاً ما كان يحتاجونه الأكراد بسبب ظهور بدايات الخلاف بين الملا مصطفى البارزاني وجماعة المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني , كما أن الاتفاق تضمن أطلاق سراح السجناء من الكرد[٥٨] .

فإن أفكار جلال الطالباني الأيدولوجية وطموحاته السياسية أثارت مشاكل بينه وبين الملا مصطفى البارزاني , فأنشق عن الحركة الكردية عام ١٩٦٤ , وكانت اتفاقية (١٠ شباط عام ١٩٦٤) السابقة الذكر أحد أهم أسباب الخلاف والانشقاق ما بين الملا مصطفى البارزاني وجماعة المكتب السياسي في بغداد , والذي كان جلال الطالباني أحد أقطابه البارزين , وكانت وجهة نظر المكتب السياسي أن البيان كان ضعيفاً ولا يتضمن حقوقاً مهمة للأكراد , وهو عمل أنفرادي قام به الملا مصطفى البارزاني[٥٩] , كما كانت وجهة نظر جلال الطالباني ورأيه في الأتفاق هو أنه لم يتضمن أي أعتراف بحقوق الشعب الكردي , حتى أن البيان الذي صدر لاحقاً , كان فيه تراجع واضح وملموس عن الوعود السابقة , بينما الاتفاق الذي أعلنه مجلس قيادة الثورة في السابق برئاسة عبد السلام عارف ورد فيه أسم الشعب الكردي , ولكن البيان اللاحق الذي صدر أشار إلى أسم الشعب الكردي بمصطلح (إخواننا الكرد) , وكذلك كان الملا مصطفى البارزاني قد وعد الحكومة بأنه سوف لن يتحدث أو يثير موضوع الحكم الذاتي وأن يحل الحزب الديمقراطي الكردستاني , أنه سوف ينضم لمشروع العمل القومي المشترك , وفي بيان أصدره الملا مصطفى البارزاني لاحقاً باللغتين العربية والكردية , ذكر فيه أن على الناس أن ينصرفوا لأعمالهم وهذا يعد أهانه إلى البيشمركة التي كانت تدافع عن حقوق القومية الكردية[٦٠] .

كما نصت أحدى مواد الاتفاق على عودة الحكومة إلى جميع المناطق والمدن التي كانت تحت سيطرة الثورة مثل مدن (قلعة ذرة , وقرداغ , جوارتا , ورانية , وستكاو , وبينجوين... وغيرها) , وساند الملا مصطفى البارزاني الحكومة عندما امر البيشمركة بتنفيذ بنود تلك المادة والعمل على أخلاء تلك المناطق[٦١] , فالمثقفين داخل الحزب الديمقراطي الكردستاني برعاية إبراهيم أحمد , وكذلك جلال الطالباني أنشقوا لأنهم كانوا يعتبرون انفسهم مثقفين وواعين , ويختلفون عن الطبيعة العشائرية للملا مصطفى البارزاني , فجلال الطالباني في عام ١٩٦٤ أغلب الذين عملوا معه كانت أصولهم من مدينة السليمانية ذات الطبيعة الحضارية بحكم التقدم والتطور والحرية فيها , وكثير من مستلزمات المدنية التي كانت موجودة فيها , والتي تركت ظلالها على طبيعة تكوين الحزب السياسي[٦٢] , كما أن الملا مصطفى ترك موقفه في إنه بعد وصول عبد السلام عارف إلى الحكم أثر الانقلاب الذي حصل في عام ١٩٦٣ , وصلت رسالة إلى الملا مصطفى البارزاني من الحكومة الجديدة تريد أجراء حوار معه , وتداول الملا مصطفى مع نوري شاوسي وجلال الطالباني والعقيد عبد الكافي الاقتراح , وتضمنت إجابة لذلك[٦٣] , وهم نفس الاشخاص الاربعة قاموا بصياغة الاتفاق , وكان قد نشب خلاف كبير في حينها حول فقرة واحدة من فقراته متعلقة بالصيغة التي سيثبت بها الكيان الكردي في

الدستور المؤقت الذي سيصاغ لاحقاً , وكانت الحكومة تصر على ان تكون الصيغة هي أن "تقر الدولة بحقوق المواطنة للأكراد" , في حين أصر الوفد الكردي على رفض تلك الصيغة واستبدالها بالصيغة "تقر الدولة بالحقوق القومية للأكراد" , وحصلت الموافقة على تلك الصيغة ولهذا تأخر التوقيع على اتفاق الهدنة ووقف أطلاق النار حتى (١٠ شباط)[٦٤] .

وعند العودة إلى اتفاق (١٠ شباط ١٩٦٤) الذي أثار الخلاف بين الملا مصطفى البارزاني وأعضاء المكتب السياسي , أراد الملا مصطفى بتوقيعه هذا الاتفاق هو الحصول على هدنة بعد القتال الضاري الذي أستغرق العام الفائت والتي كانت كردستان بحاجة ماسة لها , والتخلص من الأضرار الجسيمة التي لحقت بالمواطن الكردي خلال ذلك , ولا سيما من الناحية الأقتصادية , وكان يأمل أن يتضمن الأتفاق تعويض المتضررين , وبخاصة أولئك الفلاحين الذين غمرت مياه سدي دربندخان ودوكان أراضيهم وأتلفت مزروعاتهم , كما ان الملا مصطفى البارزاني لم يتدخل في صياغة الأتفاق , بل كان جلال الطالباني أحد المشاركين الاربعة في صياغته[٦٥] , ويبدو أن إبراهيم أحمد[*] المسؤول الأول عن المكتب السياسي عند عقد اتفاق (١٠ شباط) كان في طهران , وكان قد أخذ وعداً من شاه أيران بالمساعدة والدعم في حالة نجاحه في أحباطالأتفاق وزعزعة موقف الملا مصطفى وأزاحته من قيادة الحركة الكردية , كما أنه عندما أشتدت معارك عام ١٩٦٣ هدد إبراهيم أحمد منطقة بارزان , وجمد قوات البيشمركة التي كانت تحت إمرة المكتب السياسي وامتناعه عن زجها في المعركة بغية تحقيق الضغط على القوات البارزانية هناك[٦٦] , والخلافات بين الطرفين في الواقع كانت موجودة في السابق حول أمور تتعلق بالإدارة والقرارات والصلاحيات المتعلقة بالملا مصطفى نفسه , وصلاحيات المكتب السياسي في بغداد , فتوجه الملا مصطفى كان ذا طابع عشائري تجاه الأكراد ككل , بينما توجه جماعة المكتب السياسي كان حزبياً وهو صراع سلطة , ولم يكن هناك حوار جدي بين الأطراف ولهذا أصبح بينهما صراع ثم أنشقاق وخلاف[٦٧].

في حين أرجع البعض أن سبب الخلاف كان حول الموقف من حكومة عبد الكريم قاسم وموضوع إعلان ثورة أيلول ١٩٦١ في كردستان العراق , وتبني الملا مصطفى الموقف المناهض لسياسة عبد الكريم قاسم[٦٨] .

وهكذا بقيت الأتهامات متبادلة بين الطرفين , لكن الملا مصطفى بقي يؤكد بأنه أتخذ قراره إنطلاقاً من أنه القائد الأعلى للقوات الكردية , وبناءً على تقدير صحيح لا سيما بعد الإضرار الفادحة التي أصيبت بها المناطق الكردية , ثم أن الملا مصطفى كان يرد عليهم ويتهمهم بالتواطؤ مع منظمة المعاهدة المركزية حلف (السنتو) , خاصة بعد الزيارة التي قام بها جلال الطالباني إلى إيران في وقتها[٦٩] .

ولم يكن البارزاني مؤمناً تماماً بالحزب أو الحياة الحزبية , بل كان يرى في نفسه زعيماً للشعب الكردي , ويجد في الشعب أكبر وأوسع من أن يتحدد بمساحة الحزب وأن يأتمر بأوامره ونظامه الداخلي رغم كونه رئيساً للحزب , ومن هنا بدأ الخلاف مع جماعة المكتب السياسي كإبراهيم أحمد وجلال الطالباني , وسرعان ما بات مكشوفاً وواضحاً ومتأزماً وبلغ ذروته في العام ١٩٦٤[٧٠].

ورداً على بيان (١٠ شباط ١٩٦٤) أصدر جماعة المكتب السياسي بياناً طويلاً صدر على شكل كراس بعنوان (أسلم أم أستسلام)[٧١] , لكن أجتماع حصل في (١٧ أذار /مارس ١٩٦٤) لحل المشكلة بين أعضاء المكتب

السياسي والملا مصطفى , أوضح فيه البارزاني أن الأتفاق كان مجرد هدنة وليس أتفاق بالمعنى المتعارف عليه , وأنه مجرد تكتيك , وطلب منهم البقاء فترة , أما في رانية أو في قلعة دزة للتشاور في حالة ظهور مستجدات بخصوص تطبيق الأتفاق , وشدد عليهم بضرورة مشاركتهم في المداولات مع الوفود الحكومية العديدة القادمة من بغداد , ولكنهم بعد أسبوع من بقائهم بمعيته رجعوا إلى منطقة ماوت , وبعثوا برسالة للبارزاني أخبروه فيها , أنه ليس لديهم ما يعملون به , وأراد الملا مصطفى أبعاد جلال الطالباني عن إبراهيم أحمد فأقترح عليه منصب أمين الحزب في المؤتمر القادم ووافق جلال على ذلك في البداية ثم تراجع في رأيه[٧٢] , وفي خضم الأجواء المتوترة بدأت اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب أجتماعها في (ماوت) بالقرب من السليمانية , كونفراس للحزب بأسم مؤتمر ماوت السادس في الفترة من (٤ – ٩ نيسان ١٩٦٤) بغياب الملا مصطفى , حضره (٦٧) مندوباً من جميع فروع الحزب[٧٣] , تقرر فيه تجريد الملا مصطفى من جميع صلاحياته وأصدروا قرارات يشتم فيها روح النقد للبارزاني , وكرد فعل على ذلك الكونفراس لم يقف الملا مصطفى مكتوف اليدين , بل سارع إلى عقد مؤتمر في الأول من تموز من نفس السنة في قلعة دزة للحزب الديمقراطي الكردستاني , حضره أعضاء المكتب السياسي للحزب وكبار ضباط البيشمركة , وبعض زعماء القبائل وتقرر أعتبار هذا المؤتمر هو المؤتمر الشرعي السادس[٧٤] , والذي إعيد فيه أنتخاب الملا مصطفى رئيساً للحزب في يوم (٦) تموز كما جرى انتخاب اللجنة المركزية الجديدة ، وتم اختيار حبيب محمد كريم سكرتيرا له ، وقام الملا مصطفى بطرد قسم من قيادات المكتب السياسي واللجنة المركزية وكان عددهم (١٤) شخصية , وأبرزهم إبراهيم أحمد وجلال الطالباني[٧٥] , الذي لم يكن حاضراً في مؤتمر المكتب السياسي في ماوت (السليمانية) لأنه كان يقوم بجولة في مناطق شوان وكرميان وقره داغ مع البيشمركة , ولكنه تم فرض الحصار عليه بعد أن حاصرته البيشمركة التابعة للبارزاني , وبعد وساطات عديدة تم فك حصاره وتوجه إلى الملا مصطفى في منطقة رانيا الذي رحب به[٧٦] . ويشير مصدر أخر إلى أنه تم طرد (١٥) عضواً من أصل (١٧) عضواً من قيادة الحزب , وقرر المؤتمر تأييد سياسة الملا مصطفى وحل المكتب السياسي[٧٧] .

وأتهم الملا مصطفى الأشخاص الذين قام بطردهم بالخيانة والعمل على تفريق الصفوف وشق الحزب , وتم تعيين أعضاء لجنة مركزية جديدة , ولن يكتف بذلك شن هجوماً عليهم لغرض التطهير , لأن المكتب السياسي لم يعترف بالمؤتمر والقيادة الجديدة[٧٨] .

وقاتل الملا مصطفى جماعة المكتب السياسي بضراوة بحملته العسكرية عليهم بعد أن هاجم مقر المكتب السياسي بتاريخ ١٩٦٤/٧/١٣ بناحية ماوت , ولم يستطع جماعة المكتب السياسي الصمود أمامه فاضطروا بعد مقتل الكثير منهم إلى الهرب إلى إيران , بعد أن قاوموا لأيام قليلة واصبحوا لاجئين في منطقة همدان حفاظاً وحمايةً لهم , بعد أن أبعدتهم حكومة إيران عن المناطق الحدودية , وكان ما قام به البارزاني يعد انقلاباً عسكرياً من جانبه , وهزيمة سياسية من جانب المكتب السياسي[٧٩] .

لكن عندما تجدد القتال مرة أخرى بين عبد السلام عارف والأكراد , طلب جلال الطالباني ومن معه العودة إلى كردستان العراق للمشاركة مع الأكراد والأخرين في القتال[٨٠] . فذهب وفداً في عام ١٩٦٥ إلى الملا مصطفى للسماح لهم بالعودة إلى العراق تشكل من علي عسكر وعمر دبابة وحلمي علي شريف وآخرين[٨١] .

وبعد مفاوضات عدة ووساطات بين الملا مصطفى وجماعة المكتب السياسي ذهب وفداً يمثل البارزاني إلى طهران ليتفاوض معهم , وبعد ان حصلوا على موافقة البارزاني رجع جلال بتاريخ ١٩٦٥/٧/٦ إلى منطقة حاجي عمران مع الدفعة التي وصلت إلى هناك[٨٢] , وعند عودة الوجبة الأولى إلى العراق والتي عاد جلال بعدها مباشرةً بقوا لمدة شهرين او ثلاثة أشهر في مكان قريب من البارزاني في منطقة بالكايتي , ثم أمر البارزاني بعد ذلك ذهابهم إلى منطقة دولة رقة وبقائهم هناك للحاق بهم والتباحث معهم فيما بعد إذا احتاج الأمر لذلك , ومن الواضح كانت إقامتهم هناك جبرية وقد فرضت عليهم[٨٣] .

وأعترف جلال الطالباني وجماعته بعد عودتهم إلى العراق بأنهم كانواعلى خطأعندما قالوابان الملامصطفى قد أستسلم لبيان (١٠ شباط)[٨٤] , وفي المقابل وافق الملا مصطفى ورحب بعودتهم بعد أن حجزهم في منطقة(دولي رقه)[٨٥] ,لكن الثقة فيهم بقيت ضعيفة وأن أمرعودتهم إ لى صفوف ا لملا مصطفى والموافقة عليه بشكل حازم , كان سيترك للمؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان العزم على عقده في (تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٦)[٨٦] , ولكنهم لاحقاً هربوا إلى (بكرة جو)[٨٧] , والحال لم يستمر كثيراً , فالأمور بين الطرفين تعقدت قبل الموعد المقرر لأنعقاد المؤتمر السابع , فصار خلاف ولم يتمكن جلال الطالباني وقسم من قيادة المكتب السياسي البقاء في منطقة البارزاني فذهبوا إلى السليمانية وبقوا فيها لفترة بعدها أنتقلوا إلى بغداد وكانوا طيلة الفترة منذ عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧٠ يتعاونون مع حكومة بغداد ومع الجيش العراقي , في حين كان البارزاني في قتال معه .

وهذه هي نقطة الخلاف الرئيسة ما بين الملا مصطفى وجلال الطالباني , لأن الملا مصطفى كان يرفض وبشكل قاطع ان يتم حوارات بين المكتب السياسي وحكومة بغداد , وكان المكتب السياسي بنفسه هو أيضاً العامل الرئيسي لخلافات الملا مصطفى مع بغداد , حتى أن بيان (٢٩ حزيران / مايس ١٩٦٦) الذي صدر من حكومة بغداد والمتعلق بالقضية الكردية , بعد المشاورات التي تمت بين الأكراد وحكومة بغداد وهو البيان الذي صدر عن رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز , والذي أكد فيه على تعديل المادة (١٩) من الدستور المؤقت التي تمنح حقوق كثيرة للأكراد والتأكيد على حل القضية الكردية والاعتراف باللغة الكردية كلغة ثانية في البلاد , رفض الملا مصطفى التوقيع عليه , بعد أن عرف أن جلال الطالباني وجماعة المكتب السياسي قد وقعوا عليه , ولأنه يعتبرهم خارجين عن الإرادة الكردية[٨٨] , وبالفعل هذا ما أعترف به جلال من أنه كان مع بيان (٢٩ حزيران ١٩٦٦) , بل أنه يدعمه أيضاً[٨٩] , وكل الحكومات التي تعاقبت فيما بعد على رئاسة الوزراء في بغداد كانت جماعة جلال الطالباني متعاونة معها ومع الجيش العراقي , وهذا ما أضعف القضية الكردية ومطالبها كثيراً , وشجع حكومة بغداد تعتقد بأنها من خلال المكتب السياسي في بغداد وقوات الفرسان من العرب والمعروفة (بفرسان خالد بن الوليد) , الذي قام رئيس الوزراء العراقي ناجي طالب بالتعاون معهم وتسليحهم , إضافة إلى قوات صلاح الدين الأيوبي والبعض من العسكريين بانها ستتمكن من حل القضية الكردية بحسم عسكري تقوم به , ولهذا كانت حكومة بغداد متحمسة كثيراً لتطبيق أتفاقية (٢٩ حزيران ١٩٦٦) أيضاً[٩٠] .

وبقي لأنشقاق عام ١٩٦٤ , تأثيراً كبيراً على القضية الكردية ونضالها , إنعكس ذلك على العلاقات بين الطرفين فيما بعد , وكان رأي اللجنة التأسيسية لحزب الأتحاد الوطني الكردستاني في تقييمها لتلك المرحلة ,

يتمثل في أن الحزب الديمقراطي الكردستاني ضعف ووهنت قواه بعد مؤتمر ماوت لعام ١٩٦٤ , لأن الملا مصطفى كان في مجلسه رؤساء العشائر والشيوعيين , كما إنه حاول إرضاء السوفييت وإيران وأمريكا للحصول على المساعدة من الجميع , ويتابع تقرير اللجنة , إن أنشقاق عام ١٩٦٤ كان عامل رئيسي في تدهور الأوضاع الداخلية وأعتماد الثورة على المساعدات الخارجية التي أدت إلى الوقوع في مستنقع الرجعية الإقليمية والدولية فيما بعد , وأن الملا مصطفى سلم معظم أموره وصلاحياته إلى ولديه اللذين تنقصهما الخبرة والتجارب مما أصبحوا هم القيادة[٩١] .

وفي عام ١٩٦٧ حضر جلال الطالباني مؤتمر الأشتراكية في الجزائر الذي دُعيت له كل الأحزاب الأشتراكية البعثية والشيوعية وجميع أحزاب جبهة التحرير والأتحاد الأشتراكي العربي ومن الأكراد دُعي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي مثله جلال الطالباني[٩٢] , وعبر جلال الطالباني عن موقفه من نكسة حزيران ١٩٦٧ وخسارة العرب فيها , فقد كتب مقالاً حول المسألة الكردية وموقف العرب فيها عندما كان في تلك الآونة في بيروت , ونشره في مجلة الحرية اللبنانية قال فيه " أن الكرد يشاركون إخوانهم العرب في هذه المحنة , ويجب أن يعملا معاً لأفشال مخططات الأستعمار والصهيونية"[٩٣] .

وحتى عندما جاء حزب البعث إلى السلطة مرة أخرى في عام ١٩٦٨ , فقد كانت جماعة جلال الطالباني وإبراهيم أحمد , في بغداد يتعاونون مع الحكومة وكان ذلك بمثابة ورقة ناجحة بشكل كبير بيد الحكومة في بغداد للتمكن من أخضاع الملا مصطفى البارزاني وحركته[٩٤] , وصدرت لهم جريدة باسم النور[٩٥] , وفي مفاوضات الأكراد مع البعثيين بعد وصولهم للسلطة , وبدأ العلاقات المباشرة بينهما في نهاية عام ١٩٦٩ , كان الملا البرزاني دائماً يضع شرط عدم تعاون حكومة بغداد مع جماعة المكتب السياسي وهم جلال الطالباني وإبراهيم أحمد , وعدم التفاوض معهم كشرط أساسي لتفاوضه مع بغداد .

حتى أن الملا مصطفى طلب في أحد المرات من صدام حسين أن لا يتفاوض مع جلال الطالباني , وبالفعل فقد أوضح صدام للملا مصطفى بأنه سينفذ ما يطلبه منه الملا مصطفى وأن كان الاخير ينوي أنهاء حركة جلال الطالباني في شهر , فأن صدام قادر على أن ينهيها في أسبوع , وبالفعل بعد مضي أسبوع على هذا الوعد من قبل صدام للملا مصطفى , قام صدام بغلق جريدة المكتب السياسي وقطع العلاقة معهم , ليبين للملا مصطفى رغبة البعثيين في التفاوض مع الملا مصطفى بأي شكل من الأشكال ,ولتكون قطع العلاقة مع جلال الطالباني والمكتب السياسي في بغداد عربون للتفاهم ما بين الملا مصطفى وحكومة بغداد فيما يخص بيان (١١ أذار عام ١٩٧٠) الذي صدر فيما بعد في ذلك التاريخ[٩٦] .

وفي أحد المرات من عام ١٩٦٩ وقف جلال الطالباني في وسط مكتب وزير الثقافة والأعلام عبد الله سلوم السامرائي , قائلاً أنا أقف على أي جبل بالسليمانية وأرى بغداد وما بعد بغداد وأواصل النظر إلى مسقط , وأقف في مسقط وأستدير لأرى الرياض ودمشق والقاهرة وطرابلس وتونس , وأقف في المغرب حيث وقف عقبة بن نافع وقال هذه وجهة نظري وهل يوجد من بين الحاضرين من العرب ينظر نظرتي إلى العرب , وكان في وقتها على خلاف كبير مع الملا مصطفى البارزاني وأراد أن يصدر جريدة في بغداد , وبالفعل كانت جريدته تصدر كل يوم سبت وكان يكتب فيها عن حقوق العرب والأكراد معاً , وكانت وجهة نظره أن للأكراد الحق في

حركة تحررهم في الذهاب إلى كل الوجهات للحصول على الدعم والتأييد أياً كان مصدره , فلا توجد خطوط حمراء تمنعهم من السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية أو الأتحاد السوفيتي , ولكن دون أن يكونوا مع هذا الجانب أو ذاك , ولكن بلد واحد فقط لا يجوز الذهاب له وهو أسرائيل , والسبب هو أن في النظام الأسرائيلي لا يوجد بند أسمه دعم أو تحرير حركة الشعوب , لأن كلمة تحرير تذكرهم بمنظمة التحرير الفلسطينية وبياسر عرفات[٩٧].

المبحث الثالث : نشاطه السياسي في سبعينيات القرن الماضي ودوره في تأسيس حزب الأتحاد الوطني :

نظراً للصراع المستمر بين جماعة المكتب السياسي والملا مصطفى البارزاني والخلافات الواسعة بينهما , لم يكن جلال الطالباني على علم حول ما جرى بين الملا مصطفى وبغداد , وكان من الأمور الصعبة التي مر بها جلال الطالباني أنه تفاجأ بمباحثات صدام حسين مع الملا مصطفى البارزاني التي نتج عنها اتفاقية (١١ أذار ١٩٧٠) , إذ كان رأي جلال انه كان من الأولى أن تعمل حكومة بغداد على مصالحه بينه وبين الملا مصطفى , ليشعر الأكراد الذين حاربهم جلال الطالباني انه كان في بغداد لنصرة الأكراد وقضيتهم , وبخاصة إن صدام كان في وقتها مستعد لتقديم ورقة بيضاء موقع عليها من قبله للأكراد ليملؤها بمشيئتهم , وهذا ما تم بعد ذلك عندما تم الاعلان على بيان (١١ أذار ١٩٧٠) , بدلاً من أن يفرض الملا مصطفى شروطه على حكومة بغداد بضرورة أن يكون جلال الطالباني بعيد عن تلك المباحثات التي سبقت البيان .

وفي يوم (٢١ أذار من نفس العام) عندما كان جلال الطالباني مستعد لأحتفال كبير في بغداد بمناسبة أعلان أذار طلب منه عبد الله سلوم وزير الأعلام عدم القيام بأي أحتفال لكي لا تخل حكومة بغداد بأتفاقيتها مع الملا مصطفى , وبعد توسط بعض الشخصيات المقربة من جلال الطالباني وحكومة بغداد , أشار صدام على جلال بأقامةالأحتفال في منطقة سلمان باك (المدائن) , وكان هذا الاجراء من غير رضى جلال الطالباني الذي أعتبر نفسه وجماعته أصبحوا مشردين وهو جزاء لا يستحقونه لأنهم وقفوا مع العرب في محنتهم في فلسطين ومع الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس حافظ الأسد[٩٨].

وهكذا انهارت تجربة وتحركات جلال الطالباني بعد بيان (١١ أذار ١٩٧٠) , ولكنه عاد في نفس السنة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني وأصبح الناطق الرسمي بأسمه في القاهرة[٩٩].

وكثيراً ما كان يتردد جلال الطالباني في عام ١٩٧١ على مكتبة مديرية الامن العامة في بغداد , وكانت تربطه علاقة طيبة مع مديرها آنذاك ناظم كزار , علماً أن مكتبة الأمن العامة كان من بين كتبها ما نسبته (٥٠ %) من الكتب الممنوعة التداول بين أبناء الشعب العراقي , ويذكر أنه أطلع في أحد المرات على كراس في داخل تلك المكتبة تصدره وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (CIA) , وأثار أنتباهه إلى عبارة كتبت فيه وهي أن المد الأحمر الشيوعي سوف ينهار وسيكون بديله ما هو أخطر منه على الغرب وهو المد الاخضر (الإسلامي) , وتوصي الملزمة بخلق أو أيجاد خلافات حادة ومهمة بين الأطراف الإسلامية , مع تقوية مسألة الطوائف للوصول إلى عدم أنتشار أو سيطرة المد الاخضر على العالم , وأتخاذ صراعات متشعبة داخل الإسلام حتى يكبح جماحه وبدل من أن ينتشر يلعق جراحه , ويلتهي بما سيصاب به وكان رأي جلال في ما قرأه في تلك الملزمة هو" يمكن لأمريكا أن تخلق صراعات في بنية الإسلام , وهذا ما ستفعل به في العقود القادمة , ولكن الشيوعية لن تنهار ,

فبر بجينيف هو الرئيس الأقوى للأتحاد السوفيتي , بل ستنهار الرأسمالية ذاتها , وسيكون الصراع – الشيوعي إسلامي"[١٠٠] .

وفي رسالة بعثها جلال بتاريخ ١٩٧٤/٥/٣١ من القاهرة إلى الاخوين إدريس ومسعود البارزاني أكد فيها بانه لازال مستعد لإداء الواجب في صراع الشعب الكردي من أجل البقاء والمقاومة ضد (التكارته الفاشيين ومن أجل الإطاحة بالدكتاتورية وإحلال حكم ديمقراطي في العراق ونيل الحكم الذاتي الكردستاني) , ولهذا فقد طلب منهما تحديد واجباته تجاه القضية الكردية مع توصيتهما في أدامة الثورة الكردستانية والصمود ومواصلة النضال الكردي فقد كانت رسالته عبارة عن مجموعة من التأكيدات والتوصيات وبيان رأي , وأن على إدريس ومسعود البارزاني[*] أن يكونوا على أهبة الاستعداد لما يطرأ في المستقبل القريب أو البعيد[١٠١] .

ومن بيروت بتاريخ ١٩٧٤/٦/٧ أرسل جلال رسالة إلى الملا مصطفى شرح فيها ما دار في لقاءه مع بريماكوف[*] وموقف السوفييت من القضية الكردية وانهم يرغبون في استمرار علاقاتهم مع الأكراد وبالأخص مع الملا مصطفى , كما انهم يؤيدون الحل السياسي والمفاوضات بين الأكراد وبغداد بدلاً من الحرب والمواجهة , ويود السوفييت بأن يكون لجلال دور كبير في الحركة الكردية لتعطيل العناصر العميلة فيها وللمستقبل , كما أن جلال ألتقى ألكسندر زايتسيف وهو شخص كان يعمل في السفارة الروسية في بيروت , وكان قد التقاه سابقاً في بغداد عام ١٩٦٣ أثناء المفاوضات مع حكومة بغداد , وكان ألكسندر زايتسيف قد أخبر جلال بانه لديه صلاحيات من موسكو للاتصال المستمر معه ومع غيره من المسؤولين في الحزب الديمقراطي إذا كانوا راغبين في مواصلة العلاقات مع موسكو , وأنه سيكون حلقة الوصل ما بين السوفييت والحزب الديمقراطي الكردستاني , في نقل ما يطلبه الطرفان وما يحتاجه من بعضهما , ولكن كانت وجهة نظر جلال هو ضرورة بذر الخلاف بين الروس وبغداد لان هذا الشيء مفيد للأكراد مع حرصه على بقاء العلاقات جيدة ما بين الروس والملا مصطفى البارزاني[١٠٢] .

وبأستمرار تواصله مع الحزب الديمقراطي الكردستاني , ارسل جلال في ١٩٧٤/٦/٢٨ برسالة أخرى إلى إدريس ومسعود البارزاني أوضح لهما فيها موقف الحكومة المصرية من المسألة الكردية , وأنها قيد الدراسة والبحث على جدول أعمال الرئيس المصري أنور السادات , وأن مصر وافقت على فتح مكتب لهم في مصر , كما أن عدداً من الشخصيات السياسية والصحفية طلبوا منه الذهاب إلى إيطاليا لبحث مسالة مساعدة الثورة الكردية هناك[١٠٣] .

ولمتابعة القضية الكردية والنضال الكردي , بعث جلال الطالباني من سوريا بتاريخ ١٩٧٥/١/١ رسالة إلى الملا مصطفى البارزاني أخبره فيها أن الروس على قناعة تامة , بأن المسألة الكردية لا تحل بالحرب , لذا فأنهم والحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) سيبذلون جهدهم لحلها بالطرق السلمية والسياسية وليس عسكرياً[١٠٤] .

تمكن جلال الطالباني عندما حضر مؤتمر الشباب الناصريين في ليبيا عام ١٩٧٥ من اللقاء بمعمر القذافي الرئيس الليبي , الذي أخبره في ذلك اللقاء بلقاء سعدون حمادي بوزير خارجية إيران خلعتبري في إسطنبول تمهيداً لعقد أتفاقية الجزائر بين العراق وإيران عام ١٩٧٥ , وقد أبدى معمر القذافي في لقائه مع جلال الطالباني مساعدته وتقديم كل ما تطلبه الثورة الكردية من دعم ومساندة بجميع انواعها[١٠٥] .

وبعد عقد أتفاقية الجزائر في (١٦ أذار/ ١٩٧٥) الآنفة الذكر[١٠٦] , والذي كان مضمونها والموضوع الرئيس فيها هو وقف الدعم الإيراني للحركة القومية الكردية في العراق مقابل تنازلها للعراق عن نصف سيادته على شط العرب[١٠٧] . قرر الملا مصطفى أيقاف ثورته وكل نشاطه السياسي وقال "أن مهمتي قد أنتهت"[١٠٨] . لان أهم ما نتج عن ذلك الاتفاق هو سحب دعم شاه إيران لثورة ملا مصطفى البارزاني , وبالتالي توقف القتال بشكل كامل بين الملا مصطفى وحكومة بغداد[١٠٩] .

وبعد ان أنهارت الحركة الكردية المسلحة عام ١٩٧٥ , حاول جلال الطالباني جمع وجوه جديدة من الشباب ممن لديهم القدرة والإمكانية لمواصلة النضال الكردي , على ان لا يكونوا من المسؤولين السابقين , وممن يمتلكون معنويات عالية[١١٠] .

وأعلن جلال الطالباني من بيروت في ١٩٧٥/٣/٢٧ , بعد انهيار ثورة أيلول الكردية قائلاً "أنني سأرجع قريباً من أجل شحذ همم المقاتلين", وهذا الإعلان كان إشارة البدء بالعمل من أجل أستمرار الثورة الكردية والنهوض بها من جديد[١١١] .

وبتأثير من الأتحاد السوفيتي حاول جلال الطالباني أقناع الملا مصطفى بالأستمرار بالثورة والمقاومة وعدم الأستسلام لطلب الشاه , وأن السوفييت سيحاولون التوسط بين الحركة وبغداد وبأنهم غير موالون لإيران وأنهم مجرد حركة كردية , وذلك عن طريق رسالة بعثها إلى الملا مصطفى بتاريخ ١٩٧٥/٣/٢١ ولكن الملا مصطفى كان يرغب في عدم أشعال الثورة مرة اخرى وقال "من يطلق رصاصة أنما يطلقها ضدي , لقد أستلمت وعداً من الشاه بتشكيل دولة كردية لنا بعد ستة أشهر حسبما أخبرني هنري كيسنجر"[١١٢] .

وبعد أن تبين لجلال الطالباني أن القضية الكردية ستتوقف وربما تضمحل , وأن الحركة الكردية برمتها ستحقق كثير وربما تنتهي إلى الأبد , فكر في تولي قيادتها للاستمرار بالحقوق القومية للشعب الكردي , وعدم إضاعة أية فرصة لتحقيق الأماني القومية الكردية .

فوفق جلال الطالباني بأقناع السوريين لدعمه المالي والسياسي والعسكري والتدريبي في تأسيس حزب الأتحاد الوطني الكردستاني , وكذلك التجمع الوطني العراقي[*] , وهو تنظيم عراقي في دمشق تعهد بتقديم الدعم له , كما أبدى اللينيين أستعدادهم للمساعدة وأيضاً الروس[١١٣] , الذين اتصلوا به لمعرفة ما ينوي القيام به , وبعد أن عرفوا ما ينوي القيام به وهو تأسيس حزب الأتحاد الكردستاني وجهوا له دعوة لزيارة موسكو في نيسان ١٩٧٥ , وأوضحوا له عن أستعدادهم للدعم بشرط أستمرار المقاومة الكردية وأن يحافظ على سرية العلاقة بينهم وعدم معرفة الحكومة العراقية بذلك , وإلا سيكونوا في حل عن التزاماتهم , وفي زيارة جلال الطالباني لموسكو ألتقى بنائب رئيس العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي , بالإضافة إلى عدد أخر من الخبراء المعنيين بالشؤون العراقية والشرق الأوسط[١١٤] . وفي الواقع كانت محاولات الروس مع جلال الطالباني في تأسيس حزب منذ عام ١٩٧٢[١١٥] . وتشكلت الهيئة التأسيسة للحزب من أربعة أشخاص هم (عادل مراد , عبد الرزاق عزيز , ميرزا الفيلي , فؤاد معصوم , جلال الطالباني) على ان يكون شبه جهة تضم أكثر من تيار , والذي أطلق عليه أسم (الأتحاد الوطني الكردستاني) وأصبح يعرف أختصاراً بأسم (أوك) وهي مجموعة الأحرف الأولى من مقاطع أسمه الثلاث , بينما ذكر جلال الطالباني أن الهيئة

التأسيسية تكونت من سبعة أشخاص فقط وهم (جلال الطالباني , عبد الرزاق فيلي , عادل مراد , فؤاد معصوم , نوشيروان مصطفى , كمال فؤاد , عمر شيخموص) , وتم عقد الأجتماع الأول بدمشق الذي أعدت فيه مسودة البيان الاول لتأسيس الحزب , والذي كُلف هو بنفسه بكتابتها , وفي (٢٢ آيار / ١٩٧٥) أعلن بيان تأسيس الحزب في مقهى طليطلة[١١٦] , في حي أبو رمانة في دمشق[١١٧] , وتم إذاعة البيان الأول للحزب من راديو دمشق[١١٨] .

وورد ذكره في الصحف السورية الرئيسة (تشرين والثورة) , كما تناقلته العديد من وكالات الأنباء العربية والدولية ووسائل الأعلام المقروءة والمسموعة في بيروت[١١٩] , وعلى أثر الأجتماع التأسيسي توجه جلال الطالباني إلى أوربا يوم ١٩٧٥/٥/٢٨ , في جولة بدأها بزيارة برلين الغربية , حيث عقد على مدى يومين أجتماعاً موسعاً شاركت فيه (١٥) شخصية من المثقفين والسياسيين الأكراد , وفي ذلك الأجتماع أجرى تعديل طفيف على البيان التأسيسي فأعيد طبعه من جديد ووزع يوم ١٩٧٥/٦/١[١٢٠]على كل وسائل الإعلام العربية والأجنبية في دمشق وبيروت وأذيع أيضاً من راديو صوت العراق في دمشق لمدة ثلاث أيام متوالية , كما أرسلت نسخ منه إلى داخل العراق بعد أن أجري الاتصال بعدد من الأشخاص الذين كان لهم دوراً في تشكيل حزب (أوك)[١٢١] . وقد أرسل نسخ من البيان إلى أوربا , وبعد فترة قصيرة أصدر كراساً بعنوان (الأتحاد الوطني الكردستاني لماذا ؟) ومنذ تلك اللحظة بدأ الحزب بالأتصال بالجهات الداخلية والخارجية[١٢٢] , وتقرر بعدها أصدار صحيفة بأسم (أوك) باللغة العربية حملت أسم (الشرارة)[١٢٣] .

وعن سبب تسمية الحزب بهذا الأسم , ذكر جلال الطالباني أنه هو من أقترح هذه التسمية , وأنه لم يكن هناك مقترحات أخرى محددة , وبغية إعطائه صيغة وحدة القوى الثورية الكردية , وحتى يكون هذا الحزب إطاراً عاماً يضم جميع التيارات الديمقراطية والتقدمية إلى حين تأسيس الحزب الطليعي في كردستان العراق , وأن تتطابق التسمية مع أساس الفكرة في السعي لجمع القوى والتيارات المختلفة وأن يتيح الفرصة أمام الجميع للتطور والتقدم , وحين تمت ترجمة مصطلح الأتحاد الوطني الكردستاني إلى الكردية وهي (يـ هـ كيتي نيشتماني كوردستان) أستحسنها ووافق عليها الجميع[١٢٤] .

أذن عندما شكل جلال الطالباني حزب الاتحاد الوطني الكردستاني , كان حزباً اشتراكياً في البداية , وضم جماعة العصبة وهم الماركسيين اللينيين , والحركة الاشتراكية , وهم جماعة محمود عثمان , ومجموعة الجلاليين وهم المقربين لجلال الطالباني , وجماعة العراقجية الذين مصيرهم مرتبط بالعراق وليس ببلدان أخرى , وأن نضالهم يرتبط ببغداد ويكون وطني[١٢٥] .

فحزب الأتحاد الوطني الكردستاني وهو عبارة عن جبهة مشكلة من عدة تيارات متكاملة الخواص أنحدرت في جبهة عريضة ذات ملامح فكرية يسارية مع الأحتفاظ بالتوجهات الفكرية والتنظيمية لكل تيار , مكونين تشكيلة تختلف بمكونها الكلي عن مكون أجزائها , وأعتمد (أ. و. ك) على الركائز الفكرية الأساسية المتمثلة بـ(الكُردايتي) , التقدمية , الديمقراطية , التحررية[١٢٦] .

ولم يبق حزب الأتحاد الوطني موحداً بل تحول إلى ثلاثة أجنحة وهي ,العصبة , والحركة الاشتراكية , والخط العام المنتمين إلى الأتحاد الوطني وليسوا في أي من التنظيمين الأخرين . وهكذا أعلنوا الثورة عام ١٩٧٦ وأرسلوا عدد كبير من رفاقهم إلى داخل كردستان في العام التالي[١٢٧] .

وبدأ جلال الطالباني في عام ١٩٧٦ بحركته المسلحة ضد السلطة المركزية – الحكومة العراقية , بعد مرور سنة من ذلك الحين والتي أستمرت حتى قيام الحرب العراقية الإيرانية[١٢٨] .

فقد أطلق شرارة حركته المسلحة في (١يونيو/حزيران ١٩٧٦) تحت عنوان (الثورة الجديدة) , وتأثر كثيراً بنهج (ماوتسي تونغ) وتبني آلية الحرب الشعبية في الثورة التي قادها وأعتمد برنامجه السياسي على أيجاد سلطة وطنية ائتلافية قادرة على توفير الديمقراطية للشعب , وإقرار حق الشعب الكردي في تقرير مصيره[١٢٩] .

وحاول حزب الأتحاد الوطني الكردستاني بعد تأسيسه السيطرة على الساحة العراقية عسكرياً وإعلامياً وسياسياً , ومنع عودة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي عاد بتسمية جديدة وهي (القيادة المؤقتة) في هذا , وحاولت قوات كبيرة من الأتحاد الوطني الذهاب إلى سوريا عبر تركيا لجلب السلاح مروراً بمناطق الحزب الديمقراطي الكردستاني , لكن معركة حدثت بين الطرفين في جنوب تركيا في منطقة هاكاري أدت إلى مقتل (٢٠٠) عنصر كانوا أكثرهم من حزب الأتحاد الوطني[١٣٠] .

ولهذا أندلع صراع كردي – كردي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني وحزب الأتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني , تحول إلى مواجهات دامية في بعض المراحل رغم محاولات الصلح بينهما , ولم تنجح كل الوساطات في وقف القتال بينهما وأستمر لفترة طويلة حتى توفي الملا مصطفى البارزاني في الولايات المتحدة الأمريكية في أذار عام ١٩٧٩[١٣١] .

ورغم أنهم في (١ مارس ١٩٧٧) وقعوا أتفاق ثلاثي في دمشق بين مسعود البارزاني وجلال الطالباني عن الحزبين الوطني والديمقراطي , وباقر ياسين ممثل عن القيادة القطرية المعارضة لحزب البعث الاشتراكي , ونص الأتفاق على التعاون ونبذ القتال بينهم , وان يمدهم جلال الطالباني بالسلاح ويمدوه هم بالأموال[١٣٢] .

وكان ذلك الاتفاق بعد عودة جلال الطالباني إلى العراق في عام ١٩٧٧ بضغط من أتباعه وأنصاره في كردستان العراق , والذي أقام مقره بعد عودته بالقرب من الحدود الإيرانية غربي منطقته برادوست قرب نوكان[١٣٣] .

وربطت جلال الطالباني والإمام الخميني علاقة أحترام وتقدير كبير , منذ أن كان الإمام الخميني في العراق قبل مغادرته إلى فرنسا , وفي نهاية عام ١٩٧٨ أرسل جلال برقية إلى الإمام الخميني أكد فيها أستعداده لكافة أنواع الدعم وبكل الوسائل , وعندما سافر الإمام الخميني إلى فرنسا , أرسل جلال الطالباني وفداً أخر برئاسة فؤاد معصوم وأحمد مامرني وعادل مراد وألتقى الوفد به , وكما في السابق فقد أكدوا له دعمهم له وأن بإمكانهم إقامة فعاليات عسكرية على الحدود العراقية – الإيرانية لإشغال حكومة الشاه محمد رضا , لكن رد الإمام الخميني كان هو رفض القيام بمثل هذه الأعمال وأكد لهم بأن حركته سلمية وليس حركة عنف , وإذا ما أحتاجهم في يوم ما سوف لن يتردد بطلب ذلك منهم .

وبعد ان نجحت ثورة الإمام الخميني ووصل إلى إيران , وبينما لا يزال في طهران في الجامع العلمي قبل وصوله إلى قم , ذهب إليه وفد كردي من قبل الأتحاد الوطني الكردستاني ليحل مشكلته في سيطرة حكومة إيران

الجديدة على ما يقرب من الخمسين طن من الأسلحة كانت قد وصلت من ليبيا , مع كميات كبيرة من الأسلحة من سوريا أرسلت إلى الأكراد عبر إيران , وفي البداية رفض الإمام الخميني التوسط لهم باعتبار المسألة تخص الحكومة الإيرانية فقط , ولكنه فيما بعد تنازل عن موقفه وطلب من حفيده حسين الذهاب مع الوفد الكردي إلى مهدي بزركان رئيس الوزراء الإيراني , والذي قام بدوره بتحويل القضية إلى وزير العمل ثم ما لبث أن حلت المشكلة بعد أن أصر الوفد الكردي على تدخل الإمام الخميني لحلها[١٣٤] .

وقد أعتبر البعض أن جلال الطالباني هو ياسر عرفات العراق , وكان رأي جلال الطالباني دائماً هو , أن أسرائيل لا يوجد لديها فريق تفاوضي وليس لديها غير الموساد فقط , وهكذا كان يقول جلال الطالباني لا يكون هناك تفاوض خارجي مع أسرائيل الا ويكون هناك موساد يقود التفاوض ويعطيه قوة تفاوضية , ولهذه الأسباب أعتبر جلال الطالباني أن أسرائيل محرمة عليه[١٣٥] .

وكثيراً ما كان مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني فيما بعد , يهاجم جلال الطالباني بأعتباره مرتبطاً بالغرب , لكن رد جلال الطالباني على أتهامات مسعود البارزاني تلك هي أن حزب الأتحاد الوطني الكردستاني له بالفعل علاقات مع الغرب , وبنفس الوقت له علاقات مع الأحزاب الشيوعية على أعلى ما يكون , كما أنه يتعامل مع روسيا كذلك , لكن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تدعم حركات تحرر أبداً , وبالرغم من الظروف الصعبة التي واجهت نشوء حزب الأتحاد الوطني الكردستاني[١٣٦] , وما أعقبها من ظروف داخلية وخارجية واجهها الحزب لكنه تمكن في أواخر السبعينيات من القرن الماضي من تحقيق بعض المكاسب الأستراتيجية , وتحديداً بعد سقوط الشاه , ومنها نصب أول أذاعة له , والتي بدأت بالبث يوم ١٩٧٩/٣/٢١ بأسم (صوت الأتحاد الوطني الكردستاني) , لكن ما لبث أن تغير أسمها إلى (صوت الثورة العراقية) , والتي كانت تبث باللغتين العربية والكردية , فكانت صوتاً معبراً عن الثورة الكردية وأستمرارها ليصل إلى العالم كافة[١٣٧] .

الخاتمة :

أن البحث في القضية الكردية لم يكن وليد الحكومات العراقية منذ أن تم الإعلان عن قيام الدولة العراقية في آب ١٩٢١ , بل أنها قضية أوجدتها الدول الكبرى في المنطقة قبل تأسيس الدولة العراقية ثم تنصلت عن وعودها لها , فكردستان العراق يشكل مكنونا أجتماعياً لأربعة وحدات سياسية موجودة في منطقة الشرق الأوسط وهي إيران وتركيا والعراق وسوريا , كما أن العراق يعتبر ثاني أكبر بلد للتواجد الكردي بعد تركيا في المنطقة , فالأكراد يرتبطون بعوامل الجغرافية والتاريخ والثقافة والدين مع القوميات الأخرى داخل العراق , وتعتبر دراسة القضية الكردية في جميع جوانبها موضوع مهم لأنها تمثل مرحلة مهمة من مراحل تاريخ العراق الحديث والمعاصر فالتطورات التي شهدتها المنطقة وبضمنها العراق في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين , أنعكست على الواقع السياسي العراقي , وحفزت الوعي القومي الكردي حتى بدأ بشكل تدريجي في أستكمال نضوجه الذي أنعكس بشكل أنتفاضات أحياناً وثورات مسلحة أحياناً أخرى , وظهرت الجمعيات والأحزاب الكردية المطالبة بالحقوق القومية الكردية ثم الربط منذ ذلك الحين بين المشكلة الكردية وسياسات الحكومات القائمة المتعاقبة دون ظهور عامل حاسم ينهي المشكلة بشكل جذري , وكان

ظهور قيادات كردية كبيرة تقود مسار النضال الكردي قد مثل نقلة نوعية في الحركة القومية الكردية , وساعد على حصول الأكراد على الحكم الذاتي اللامركزي الذي قلل من تصاعد القضية الكردية في العراق , ومن بين أبرز تلك القيادات الكردية هو مام جلال (العم جلال) كما يحب أن يسميه الشعب الكردي الذي قدم العطاء الكبير للحركة القومية الكردية في مختلف مراحل عمره وفي جميع أدوارها التي مرت بها , وعلى كافة الأصعدة إقليمياً ودولياً , حتى تمكن من تأسيس حزب الأتحاد الوطني والكردستاني , وهو أحد الأحزاب الكردية الرئيسة في كردستان العراق التي ناضلت في سبيل القضية الكردية , وإيصال صورتها إلى العالم وعليه فقد أصبحت تحظى ببعد دولي كبير , ولم يتخل الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني عن مبادئه الأساسية التي ناضل من أجلها قط بل بقي في خدمة قضية أمة وشعب وضعوا ثقتهم به حتى وفاته .

الهوامش :

١- صلاح رشيد : حوار العمر مذكرات الرئيس جلال طالباني رحلة ستون عاماً من جبال كردستان إلى قصر السلام , ترجمة شيرزاد شيخاني , الدار العربية للعلوم ناشرون , الطبعة الأولى , بيروت , آب / أغسطس ٢٠١٨ م – ١٤٣٩ هـ , ص٢٤ .

٢- صلاح رشيد : حوار العمر مذكرات الرئيس جلال طالباني , المصدر السابق , ص٢٤ ؛ عن عرفان قانعي فرد : طالباني بعد ستين سنة – حياته ومذكراته , الجزء الاول , ط١ , مؤسسة العرفان للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , ٢٠١٣ , ص٩٣ .

٣- قناة الحرة – ALhura , وفاة الرئيس السابق جلال طالباني , الجزء الاول , نشر في ٢٠١٧/١/١٤ .

٤- نبيل إبراهيم : الموجز في التاريخ الأسود للعصابات البارزانيةوالطالبانية , منشورات الطليعة العربية في تونس , مارس ١٩٨٦ , ص ص١٨ – ١٩ .

٥- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٢٤ .

٦- حسن لطيف كاظم زبيدي : موسوعة الأحزاب العراقية , الأحزاب والجمعيات والحركات السياسية والقومية , مؤسسة العارف للمطبوعات , ٢٠٠٧ , ص٥٠٥ .

٧- سالار أوسي : جلال الطالباني أحداث ومواقف , ط٢ , دار الينابيع , دمشق , ٢٠٠٨ , ص١٥ .

٨- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٢٥ – ٢٦ .

(*) - جمهورية مهاباد : وهي أول جمهورية كردية أعلن عن قيامها في كردستان إيران عام ١٩٤٦ برئاسة القاضي محمد . أنظر : وليم إيغلين الأبن : جمهورية مهاباد– جمهورية ١٩٤٦ الكردية , ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله المحامي , بيروت , ١٩٧٢.

(*) –جمعية (ز . ك) : وهي منظمة سياسية تأسست في (١٦ آب ١٩٤٢) في مهاباد , وتعتبر فرع السليمانية للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني , والتسمية بـ"ز . ك" هي أختصار لمنظمة زياني كردستاني , اي أنبعاث الدرد , كانت تضم معظم مثقفي إيران وكانت المنظمة تعاني الأقطاعية , وتمكنت من فتح فرع لها في العراق مثل السليمانية وكفري وكركوك , وقد تحولت "ز . ك" إلى حزب بإيعاز من السوفييت بإسم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني عام ١٩٤٠ , فهي الأساس الذي تم عليه تشكيل الحزبين الديمقراطي

الكردستاني الإيراني والعراقي فيما بعد . أنظر صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٦٤ ؛ صلاح الخرسان : التيارات السياسية في كردستان العراق , قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ , زط١ , ٢٠٠١ , مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م , ص٦٦ ؛ وعن التفاصيل الدقيقة لتأسيسها أنظر . جلال الطالباني : كردستان والحركة القومية الكردية , ط١ , منشورات جريدة النور , بغداد , ١٩٧٠ , ص ص ٧٠ – ٧١.

٩- المصدر نفسه , ص٢٦ .

١٠- المصدر نفسه , ص ص٢٨ –٢٩ .

١١- المصدر نفسه , ص ٣٠ –٣٣ .

١٢- المصدر نفسه , ص ص ٣٥ – ٣٦ ؛ سالار أوسي , المصدر السابق , ص١٦ .

١٣- مجلة المجلة , السبت سبتمبر ٢٠٢٠/٥ , مقال لرشيد خيون , ١٣/أكتوبر/٢٠١٧ ؛ وهناك مقولة ونص للشاعر مهدي الجواهري في مام الطالباني هي "ماذا أغني بشوق جلال كشوق العين للوسن

كشوق ناء غريب للدار والوطن
شوقاً إليكَ وأنت النور من بصري
وأنت محل الروح في البدنِ

أنظر : http://www.pukmedia.com.

١٤- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٣٨ –٤٠ .

١٥- قناة الجزيرة – تقرير مقدم من قبل أحمد الزاويتي , أربيل , نشر في ٢٠٠٥/٤/٥ .

١٦- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٤٠ –٤١ .

١٧- المصدر نفسه , ص١١٢ .

١٨- قناة الجزيرة : تقرير أحمد الزاويتي , المصدر السابق , يشير مصدر آخر إلى أن جلال الطالباني عمل في جريدة خبات عندما كان ضابط في الجيش العراقي – وهو ما كان على ذكره – ضمن كتيبة الدبابات الرابعة فكان من المتعذر عليه أن يكتب وينشر مقالاً تحت أسمه الحقيقي لذلك أخذ أسم مستعاراً وهو (بيروت) ليوقع مقالاتهُ في زاوية بعنوان (مذكرات) التي كان يكتبها في الصحيفة . سالار أوسي : المصدر السابق , ص٢٠ .

١٩- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٧٦ .

٢٠- قناة العراقية الأخبارية : برنامج وقفات مع مام جلال – لقاء مع حسن العلوي , نشر في ٢٠١٧/١٠/٦

٢١- جلال طالباني : كردستان والحركة القومية الكردية , ط١ , منشورات النور ,بغداد , ١٩٧٠ , ص ص١٠٣ –١٠٤ .

٢٢- ا. كاوة : قضية كوردستان الجنوبية والآفاق المستقبلية , شؤون حزب كادحي كوردستان العراق , ١٩٩١ , ص٥٣ .

٢٣- صلاح رشيد : المصدر سابق , ص ص٧٨ –٨١ .

٢٤- مهيظان محمد حسين البامرني : موقف الأتحاد السوفيتي من القضية الكوردية في العراق ١٩٤٥ – ١٩٦٨ , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث , جامعة الموصل , كلية الآداب , ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م , ص ص١٠٨ –١٠٩ .

٢٥- صلاح رشيد : المصدر سابق , ص٨١ .

٢٦- مهيظان محمد حسين البامرني : المصدر السابق , ص ص١٠٨ –١٠٩ .

٢٧- المصدر نفسه , ص ١١٢

٢٨- أنظر نص الرسالة في الوثيقة رقم "٨" في كتاب مسعود البارزاني : البارزاني والحركة التحريرية الكردية – الجزء الأول , كاو للثقافة الكردية , الطبعة الثانية , لبنان – بيروت , ١٩٩٧ , ص ص٣٧٥ – ٣٨٥ .

٢٩- مسعود البارزاني : المصدر السابق , ص٢٧٨ .

٣٠- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٨٧ .

(*) –الكوسمو بوليتيه : وهي مصطلح مشتق من اللغة اليونانية القديمة وتتكون مقطعين (كوسموس) أي العالم أو الكون , و(بوليتيس) والتي تعني (المواطن) أو واحداً من المدينة وهو ما كان يعتبر أوسع نطاق لأساس الهوية الأجتماعية في اليونان القديمة . أنظر: http://academia.edu(Globalization-and-politics),vol.4.political-phiolosophies-of-the-Global,Edited by:paul James,sage,london,new-Delhi,washington.Dc first published,2014 .

٣١- صلاح رشيد : المصدر سابق , ص ص٩٢ – ٩٣ .

٣٢- فايز الخفاجي : الأغتيالات السياسية لكورد العراق (١٨٣٨ – ٢٠٠٣) , ط١ , اصدار دار سطور للنشر والتوزيع , بغداد , ٢٠١٩ , ص٥٥ .

٣٣- صلاح الخرسان : التيارات السياسية في كردستان العراق , قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ – ٢٠٠١ , ط١ , مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م , ص٧٥ .

٣٤- برنامج شهادات خاصة , حلقة بعنوان صفحات من تجربة الانصار الشيوعيين ترويها الشيوعية نصيرة القيسي , نشر في ٢٠١٩/٤/٨ .
http://www.alfallajah.tv

٣٥- مازن بلال : المسألة الكردية الوهم والحقيقة , ط١ , بيسان للنشر والتوزيع والأعلام , بيروت , ١٩٩٣ , ص١٦٥ .

٣٦- قناة الجزيرة : تقرير أحمد الزاويتي , المصدر السابق .

٣٧- نبيل إبراهيم : المصدر سابق , ص ص١٨ –١٩ .

٣٨- كاوس قفطان : الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٤ , وزارة الثقافة , المديرية العامة للطباعة والنشر, السليمانية , تموز ٢٠٠٤ , ص٢٤٠ .

٣٩ - france24-http://youtab.com (نبذة عن حياة الرئيس العراقي جلال الطالباني) نشر في ٢٠١٢/١٢/٢٠

٤٠- فايز الخفاجي : المصدر السابق , ص ص٥٨ –٥٩ .

٤١- قناة العراقية الأخبارية برنامج – وقفات مع مام جلال , لقاء مع حسن العلوي , المصدر السابق .

٤٢- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص١٦٤ .

٤٣- http://youtub.com - برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الاولى , نشر في ٢٠١٩/١١/٢٨ .

(*) –حازم جواد : وهو أحد أعضاء حزب البعث البارزاني بعد إنقلاب عام ١٩٦٣ في العراق , عين وزيراً للداخلية , وعاش بعدها في لندن حتى وفاته . أنظر: صلاح رشيد : المصدر السابق , ص١٦٧ .

٤٤- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص١٦٤ –١٦٩ .

٤٥- المصدر نفسه , ص١٦٤ ؛ كافي سليمان مراد الجادرجي : (موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في العراق), ٨شباط – ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ (الكرد) (الحكومة) (البعث) , الجامعة المستنصرية , كلية التربية الإنسانية , قسم التاريخ , ص٢٣ .

٤٦- مذكرات فؤاد عارف : تقديم وتعليق د. كمال ظهر أحمد , الجزء الاول , دار ئاراس للطباعة والنشر , أربيل , ٢٠٠٩ , ص٢٠١ .

٤٧- ديفيد مكدول : تاريخ الأكراد الحديث , ترجمة راج آل محمد , دار الفارابي , بيروت , لبنان , ط١ , ٢٠٠٤ , ص٤٧٥.

٤٨- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص١٧٢ .

٤٩- مذكرات فؤاد عارف , المصدر السابق , ص٢٠١ .

٥٠- مجلة روز اليوسف , ٢٠١٠/١١/٦ .

٥١- أنظر نص المذكرة في كتاب جلال الطالباني : كردستان والحركة القومية الكردية , ط٢ , منشورات الثورة , ١٩٧٠ , ص ص٢٠٧ –٢٠٨ .

٥٢- عزيز الحاج : القضية الكردية في العراق التاريخ والآفاق , ط١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٩٤ , ص ص٦٩ –٧٠ ؛ محمود الدرة : القضية الكردية , ط٢ , دار الطليعة , بيروت , ١٩٦٦ , ص ص٣١٥ –٣١٧ .

٥٣- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص١٧٤ – ١٧٥ .

٥٤- قناة العراقية الاخبارية : برنامج خطى , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , نشر في ٢٠١٧/٥/١٨.

٥٥- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص١٧٦ – ١٨٠ ؛ كافي سليمان الجادرجي : المصدر السابق , ص٢٤ .

٥٦- كاوس قفطان : المصدر السابق , ص٣١٢ .

٥٧- عكاب يوسف الركابي : (العامل الدولي وأثره في القضية الكردية في العراق ١٩٥٨ – ١٩٩١) , مجلة كلية التربية , جامعة واسط , العدد السابع والعشرون , ص٢٢٧.

٥٨- قناة العراقية الاخبارية : برنامج خطى , لقاء مع د. محمود عثمان , المصدر السابق ؛ برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الاولى , المصدر السابق .

٥٩- برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق ؛ أنظر نص بيان الحكومة العراقية في كتاب مسعود البارزاني : البارزاني والحركة التحررية الكردية – ثورة أيلول ١٩٦١ – ١٩٧٥ , ج٣ , أربيل , ٢٠٠٢ , ص ص١٢٨ –١٢٩ .

٦٠- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٢٠٦ ؛ أنظر نص بيان الملا مصطفى البارزاني في كتاب مسعود البارزاني : المصدر السابق , ج٣ , ص١٢٩ .

٦١- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٢٠٧ .

٦٢- قناة الحرة : جلال طالباني ومحطات مسيرته السياسية , نشر في ٢٠١٧/١٠/١٣ .

٦٣- مسعود البارزاني : المصدر السابق , الجزء الثالث , ص ص١٢٤ – ١٢٥ .

٦٤- مسعود البارزاني : في المصدر السابق ، ج٣ , ص١٢٨ . أنظر نص بيان الحكومة العراقية في ص١٢٨ – ١٢٩ , ونص بيان الملا مصطفى البارزاني , ص١٢٩ .

٦٥- مسعود البارزاني : المصدر السابق, الجزء الثالث , ص ١٢٥ –١٣١ .

(*) –إبراهيم أحمد : هو كاتب وروائي ومترجم عراقي كردي القومية , أصبح عضواً في الحزب الديمقراطي الكردستاني , ثم عضواً في حزب الأتحاد الوطني الكردستاني بعد تأسيسه عام ١٩٧٥ , وهو صهر جلال الطالباني رئيس جمهورية العراق , ٢٠٠٥ - ٢٠١٤ . أنظر : https://ar.m.wikipedia.org.

٦٦- مسعود البارزاني : المصدر السابق , الجزء الثالث , ص١٣٣ .

٦٧- برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان, المصدر السابق ؛ قناة العراقية الأخبارية , برنامج خطى , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق .

٦٨- كاظم حبيب : لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق , ط٢ , دار ئاراس للطباعة والنشر, أربيل , ٢٠٠٥ , ص٣٨٢ .

٦٩- منذر الموصلي : البعث والأكراد , ص١٧٦ .

٧٠- مذكرات فؤاد عارف : المصدر السابق , ص ص٢٣٠ –٢٣١ .

٧١- مسعود البارزاني : المصدر السابق , ج٣ , ص١٣٨ .

٧٢- مسعود البارزاني : المصدر السابق , ج٣ , ص ص ١٣٤ – ١٣٥ , وأنظر نص الرسالة في, ص١٣٥ .

٧٣- فايز الخفاجي : المصدر السابق , ص ص ١٩٦ – ١٩٧ .

٧٤- منذر الموصلي : القضية الكردية في العراق "البعث والأكراد" , ط١ , دار المختار, دمشق , ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م , ص١٧٨ ؛ برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق .

٧٥- فايز الخفاجي : المصدر السابق , ص ص ١٩٦ – ١٩٧ ؛ كاظم حبيب المصدر السابق , ص٣٨٣ ؛ برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق ؛ مسعود البارزاني : المصدر السابق , ج٣ , ص١٤٤ .

٧٦- مسعود البارزاني : المصدر السابق , ج٣ , ص ص ١٣٣ – ١٣٧ .

٧٧- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٢١٦ .

٧٨- مسعود البارزاني : المصدر السابق , ج٣ , ص ص ١٤٤ – ١٤٥ .
٧٩- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٢١٨ .
٨٠- برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق .
٨١- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص ٢٣٠ – ٢٣١ .
٨٢- مسعود البارزاني : المصدر السابق , الجزء الثالث , ص١٦٦ .
٨٣- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٢٣١ – ٢٣٢ .
٨٤- برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق .
٨٥- Iraicparchies.com. - موقع الحزب الشيوعي العراقي , فيصل الفؤادي , من تاريخ الكفاح المسلح لأنصار الحزب الشيوعي العراقي (١٩٧٨ – ١٩٨٩) "٢٩" , نشر بتاريخ ٣ آيار ٢٠١٥ – ١٦:٢٨ .
٨٦- قناة العراقية الأخبارية , برنامج خطى , د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق .
٨٧- موقع الحزب الشيوعي العراقي , المصدر السابق .
٨٨- قناة العراقية الأخبارية , برنامج خطى , د. محمود عثمان , الحلقة الأولى , المصدر السابق ؛ محمد إحسان : كردستان ودوامة الحزب , ط١ , دار الحكمة , لندن , ٢٠٠٠ , ص٦ .
٨٩- برنامج شهادات للتاريخ , لقاء مع د. محمود عثمان , المصدر السابق .
٩٠- المصدر نفسه .
٩١- منذر الموصلي : المصدر السابق , ص٣١٨ .
٩٢- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٢٤٥ – ٢٤٦ .
٩٣- المصدر نفسه , ص٢٥٠ .
٩٤- برنامج شهادات للتاريخ , د. محمود عثمان , الحقلة الأولى , المصدر السابق .
٩٥- Iraicparchies.com. - موقع الحزب الشيوعي العراقي , فيصل الفؤادي , المصدر السابق .
٩٦- قناة العراق الأخبارية , برنامج خطى , د. محمود عثمان , الحلقة الثانية , نشر في ٢٠١٧/٥/١٧ .
٩٧- قناة الحرة – AL-Hura , وفاة الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني , المصدر السابق .
٩٨- قناة العراقية الأخبارية , وقفات مع قام جلال , لقاء مع حسن العلوي , المصدر السابق ؛ أنظر نص أتفاق ١١ أذار ١٩٧٠ في ملحق رقم "٢" من كتاب محمد إحسان : كردستان ودوامة الحزب , ط١ , دار الحكمة , لندن , ٢٠٠٠ , ص ص ٢٨٩ – ٢٩٠ ؛ ديفيد مكدول : المصدر السابق , ص ص ٤٩٣ – ٤٩٥ .
٩٩- Iraicparchies.com : موقع الحزب الشيوعي العراقي , المصدر السابق
١٠٠ - http://youtub.com . :صباح يحيى الحمداني , أنا ومام جلال الطالباني , في الامن العام ١٩٧١ كيف ولماذا وماذا؟ , نشر في ٢٠٢٠/٩/٢٥ .

(*) –مسعود البارزاني : هو وريث العائلة البارزانية ولد عام ١٩٤٦ في جمهورية مهاباد في إيران , عمل في عهد والده الملا مصطفى البارزاني رئيساً لمخابرات الحزب الديمقراطي الكردستاني , أنظم إلى البيشمركة في سن

مبكرة من حياته , وخاض مع والده كل المعارك ضد الحكومة العراقية المركزية منذ عام ١٩٦١ , وحتى عام ١٩٧٥ حينما أنهارت الحركة البارزانية المسلحة أثر أتفاق الجزائر بين إيران والعراق في (١١ آذار عام ١٩٧٠) , وكان رئيساً لإقليم كردستان للفترة من ٢٠٠٩ ولغاية (١ أكتوبر/تشرين الأول من عام ٢٠١٧) . أنظر : زهير عطوان–آل البرزاني–من جمهورية مهاباد إلى حلم دولة كردستان,مركز إدراك للدراسات والأستشارات , ٢٠١٨, ص٦ .

١٠١ - أنظر نص الرسالة في كتاب , مسعود البارزاني , المصدر السابق , ج١ , ص ص٧٤٢ – ٧٤٥ .

(*) – يفغيني بريماكوف : وهو صحفي وسياسي روسي , ولد في (٢٩ أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩٢٩) , وتوفي في (٢٦ يونيو/حزيران عام ٢٠١٥) كان رئيس وزراء روسيا في الفترة من سبتمبر/أيلول ١٩٩٨ – ١٢ مايو/آيار ١٩٩٩ , كما شغل منصب وزير الشؤون الخارجية في الفترة من ١٩٩٦ – ١٩٩٨ م وكان خلال فترة البحث المذكورة قد عمل في مناصب إدارية في أكاديمية العلوم السوفيتية , وكان يقدم النصح والمشورة للزعماء السوفييت حول السياسة الخارجية . أنظر : http://ar.m.wikipedia.Qrg.

١٠٢ - أنظر نص الرسالة في كتاب , مسعود البارزاني , المصدر السابق , ج١ , ص ص٧٣٦ – ٧٣٧ .

١٠٣ - المصدر نفسه , ج١ , أنظر نص الرسالة , ص ص٧٣٩ – ٧٤٠ .

١٠٤ - أنظر نص الرسالة : في كتاب مسعود البارزاني , المصدر السابق , ج١ , ص ص٧٢٤ – ٧٢٥ .

١٠٥ - صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٣٠٠ – ٣٠١ ؛ سالار أوسي : المصدر السابق , ص٤٦ .

١٠٦ - أنظر نص الأتفاقية في كتاب : محمد حسان : المصدر السابق , ملحق رقم٤ , ص ص٢٨٩ – ٢٩٠ .

١٠٧ - محمد سهيل طقوش : تاريخ الأكراد (٦٣٧ – ٢٠١٥ م) , الطبعة الأولى , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت–لبنان,١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م,ص٢٥٤؛وعن دوافع عقد الأتفاقية,أنظر:المصدر نفسه , ص ص٢٥٢ – ٢٥٣.

١٠٨ - صلاح رشيد : المصدر السابق , صص ٣٢١ , ٣٢٩ ؛ ديفيد مكدول : المصدر السابق , ص٥١٠ .

١٠٩ - قناة الحرة – AL-Hara , وفاة الرئيس السابق جلال الطالباني , الجزء الأول , المصدر السابق .

١١٠ - صلاح رشيد : المصدر السابق , ص ص٣٢١ – ٣٢٢ .

١١١ - صلاح الخرسان : المصدر السابق , ص٣١٥ .

١١٢ - صلاح الخرسان : المصدر السابق , ص ص٣١٥ – ٣١٦ .

(*) أنظر الوثيقة رقم (٢٦) في كتاب صلاح الخرسان , المصدر السابق , ص٧٢٢ .

١١٣ - صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٣٢٣ ؛ ولمزيد من التفصيل حول الدعم الذي حصل عليه جلال الطالباني في أنشاء حزبه , أنظر صلاح الخرسان , المصدر السابق , ص٣٤٣ .

١١٤ - المصدر نفسه , ص ص٣٢٤ – ٣٢٥ .

١١٥ - مسعود البارزاني , المصدر السابق , ج١ , ص٥٨٩ . أنظر نص الرسالة التي بعث بها جلال الطالباني إلى رفاقه في الحزب الديمقراطي الكردستاني بتاريخ ١٩٧٢/٦/٢٠ , ص ص ٥٨٨ – ٥٩٠ .

١١٦ - صلاح رشيد , المصدر السابق , ص٣٢٣ ؛ خوجلي عبد الواحد حسن جمعة : القضية الكردية وتأثيرها على الدولتين العراقية والتركية في الفترة من ١٩٨٩ – ٢٠١٦ م , بحث تكميلي مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية , علوم سياسية , جامعة بحري , ٢٠١٢ , ص٣٤ .

١١٧ - صلاح الخرسان : المصدر السابق , ص٣١٦ .

١١٨ - صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٣٢٤ .

١١٩ - صلاح الخرسان : المصدر السابق , ص٣١٦ .

١٢٠ - أنظر نص البيان التأسيسي في وثيقة رقم (٢٥) , صلاح الخرسان : المصدر السابق , ص ص٧١٧ – ٧٢١

١٢١- المصدر نفسه , ص ص٣١٦ – ٣١٧ .

١٢٢ –المصدر نفسه , ص٣٤٤ .

١٢٣- صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٣٢٤ .

١٢٤ - المصدر نفسه , ص٣٢٦ .

١٢٥ - محمد سهيل طقوش : المصدر السابق , ص٢٦١ ؛ قناة الحرة AL-Hara , جلال الطالباني ومحطات مسيرته السياسية , المصدر السابق .

١٢٦–عمار عباس محمود:القضية الكردية,إشكالية بناء الدولة,ط ,العربي للنشر والتوزيع,القاهرة,٢٠١٦, ص٩٠ .

١٢٧ - صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٣٤٩ .

١٢٨ - جاسم الشمري : الكرد والنظام التوافقي في العراق – دراسات سياسية , المعهد المصري للدراسات , ١٩ أغسطس ٢٠١٧ , ص٤ .

١٢٩ - عمار عباس محمود : المصدر السابق , ص٩٠ .

١٣٠ –Iraicparchies.com. – موقع الحزب ا لشيوعي العراقي , المصدر السابق .

١٣١ - قناة العراقية الأخبارية , برنامج خطى , لقاء مع د. محمود عثمان , الحلقة الثانية , المصدر السابق .

١٣٢ - صلاح رشيد : المصدر السابق , ص٣٤١ .

١٣٣- محمد سهيل طقوش : المصدر السابق , ص٢٦٢ .

١٣٤ - برنامج تلك الأيام , حلقة بعنوان (طارق عزيز يطلب من جلال طالباني توقيع وثيقة أنفصال كردستان عن العراق) , نشر في ٢٠٢٠/٣/٣١ .

١٣٥ - قناة العراقية الأخبارية , برنامج وقفات مع مام جلال الطالباني , لقاء مع حسن العلوي , المصدر السابق .

١٣٦ - المصدر نفسه .

١٣٧ - صلاح الخرسان : المصدر السابق , ص٣٨٨ .